

مادة (الحب) في العربية دراسة لغوية

د. وداد أحمد عبدالله القحطاني

أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية
كلية الآداب - جامعة الملك سعود بالرياض

مادة (الحُبّ) في العربية - دراسة لغوية د. وداد أحمد عبدالله القحطاني

ملخص البحث:

تناول هذا البحث دراسة مادة (الحُبّ) في العربية؛ ليكشف عن مظاهرها اللغوية، إذ تبين أنها وردت بصيغ مختلفة: اسمية وفعلية ومجرّدة ومزيدة، وجاء بها السماع في لغات العرب المنسوبة منها وغير المنسوبة، كما اختصت بأسلوب التعجب والمدح والذم.

ومن نتائج هذه الدراسة: أنها أبرزت ظواهر متعددة لمادة (الحُبّ) منها: ظاهرة الحذف، والاستغناء، والترادف، والتداخل والتجاذب، كما تضمنت الدراسة كثيراً من العلل الصرفية، نحو: طرد الباب على وتيرة واحدة، وكثرة الاستعمال، واستصحاب الأصل، وكراهية توالي الأمثال.

الكلمات المفتاحية:

المعاجم العربية، الصرف العربي، النحو العربي، علم اللغة. الحُبّ.

TITLE OF RESEARCH
“LOVE” SUBJECT IN ARABIC LANGUAGE:
A LINGUISTIC STUDY

Abstract:

This study aims to study and investigate the subject “LOVE” in Arabic language so as to uncover its linguistic features. It has been mentioned with various patterns as follows: nominal, verb, abstract and additive. It has been also heard in the Arab’s attributed and non-attributed languages. Moreover, it has been specialized in the patterns of interjection, praise, and defamation.

Following are among the findings of the study. It has revealed several aspects of the subject “Love” such as deletion, dispensing, synonymy, overlapping and affinity. The study has also covered several morphological causes such as monotony, abundance of use, principle of presumption, and hatred of proverb sequence

Key wordas:

Arabic grammar, Arabic morphology, Arabic dictionaries, Linguisti, Love.

المقدمة:

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على خير خلق الله سيّدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه ومنّ والاه. وبعد.

فاللغة العربية بحر زاخر من المكونات والكنوز التي لا تنضب، وكلّما ظنّ ظانٌّ أنّ البحث في موادّها قد نفذ يُحَيِّبُ ظنّه حقيقة أمرها، وكُنّه أسرارها. فتبدو لناظرها كيكبرٍ لم تُمسّ من قبل. وأحسبُ أنّي بفضل الله قد وفّقتُ بالتقاطِ دُرّةٍ من دررها الثمينة التي لا تُحصى وهي مادة (الحُبّ).

فالحديث عن (الحُبّ) ذو شجون، تُظمت فيه الأشعار، وألّفت فيه الكتب، وسارت به الرُكبان من قديم الزمان إلى يومنا هذا. فرأيتُ أن تنال اللغة من الحُبّ جانباً، فعزمتُ الأمر وتوكّلتُ على الله، فجاء هذا البحث بعنوان: (مادة (الحُبّ) في العربية دراسة لغوية). أبحّرت فيه شطر كتب المعاجم والنحو والصرف، أنقّب عن صيغه وأساليبه في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب شعره ونثره.

وكان هدف البحث هو جمع الصيغ والاستعمالات للمادة، وذكر آراء العلماء فيها ومناقشتها، ومحاولة التعليل والتوجيه وإبداء الرأي في المسائل؛ رغبة في الكشف عن وجوه أسرار العربية، اعتماداً على أصول التوجيه المعروفة. وقد تناولت الدراسة المادة من جوانب عدة كانت هي محور البحث وغايته، فجاء على النسق الآتي:

المحور الأول: مفهوم الحُبّ ودلالته.

المحور الثاني: الناحية الصوتية.

المحور الثالث: الناحية الصرفيّة.

المحور الرابع: اللُّغات الواردة في مادة (الحُبّ).

المحور الخامس: الأساليب النحويّة الواردة في مادة الحُبّ .

ثم خاتمة تضمّنت أهم ما توصل إليه البحث. وفهارس بأهم المصادر والمراجع. واتبع البحث المنهج الوصفي الذي يقوم على الاستقراء لمادة (الحُبّ)، ومن ثمّ تحليلها ودراستها.

ولابد من البيان أنّ صعوبة الموضوع تمثّلت في جمع كلّ ما يتصل بالمادة، التي تناثرت في بطون المعاجم والكتب، ولكن بتوفيق الله تيسّر لي إخراج هذا العمل.

وفي رحلة البحث اطلّعت على دراسة بعنوان: "ثنائية (الحُبّ والكُره) في الخطاب القرآني مع تقريب تداولي" للدكتور خليفة بو جادي، وهو وإن بدا متقارباً مع بحثي من بعض الوجوه إلا أنّه مختلف تماماً في المعالجة والمنهج، إذ دائرة اهتمامه الخطاب القرآني وفق المنهج التداولي، وهدفه الكشف عن وجوه الخطاب القرآني في ثنائية الحُبّ والكُره.

وبعد. فلا أدعي أنني قد استقصيتُ كلّ ما يخصّ هذه المادة، ولكنني أحسبُ أنني كشفتُ اللثام عن جُلِّ أسرارها، ومهدتُ الطريق لمن يريد أن يستكمل ما بدأتُ به.

المحور الأول: مفهوم (الحب) ودلالاته.

إنَّ الباحث في المعاجم عن مادة (ح ب ب) يَلْحَظُ تنوُّعَ استعمالاتها، فتأتي تارة بصيغة الاسم مصدرًا كانت أو مشتقة، وتارة بصيغة الفعل مجردًا أو مزيدًا، كما تحمل هذه المادة في دلالتها معانيَ متعددة، يلخصها ابن فارس بقوله: "الحاء والباء أصول ثلاثة، أحدها: اللزوم والثبات، والآخر: الحَبَّة من الشيء ذي الحبِّ، والثالث: وصف القِصْر. فالأول: الحبِّ، معروف من الحنطة والشعير، فأما الحبُّ بالكسر فبروز الرياحين، الواحد حَبَّة... ومن هذا الباب: حَبَّة القلب: سويداؤه، ويقال: ثمرته... وأما اللزوم فالْحُبُّ والحَبَّة، اشتقاقه من: أَحَبَّهُ إذا لزمه، والمُحِبُّ: البعير الذي يَحْسِرُ فيلزم مكانه... وأما نعت القِصْر، فالْحَبَّاب: الرجل القصير"^(١).

والمعولُّ عليه من هذه المعاني هو (الحبِّ) بدلالاته الشعورية التي تتبادر للذهن لأول وهلة، وقد وجدتُ أنَّ اللُّغويين لم يُعرِّفوه صراحة، بل فسَّروا معناه اللُّغويُّ بالحمل تارة على النقيض وهو (البُغْض)، وأخرى على مرادفه وهو (الوُدِّ). فدلالته عندهم تتكوَّن من شطرين:

١. "الحبُّ: ضدُّ (٢) البُغْض"^(٣).

٢. "الحبُّ: الوداد، وكذلك الحبُّ"^(٤).

ففي المعنى الأول هنا ينبغي توضيح مسألة وهي أنَّ (الحبِّ) وإن كان نقيض أو ضدُّ (البُغْض) في المعنى - وهو ظاهر - إلا أنَّه نظيره وزنا، يوضِّح ذلك الفيروز ابادي عند حديثه عن مصادر مادة (البُغْض) حيث قال: "والتبغيض والتبأغض والتبغُّض ضدُّ التَّحْيِيب والتَّحَابُّ والتَّحَبُّب"^(٥).

ويظهر من ذلك أنَّ المصادر جاءت متوازنة في المادتين، وهذه المصادر تدلُّنا على التوافق أيضًا في صيغ الأفعال، فقد دلَّ (التَّبْغِيزُ) على (بَعْضُ)، ودلَّ (التَّبْأغُضُ)

على (تَبَاعَضَ)، ودلّ (التَّبَعُضَ) على (تَبَعَّضَ)، كما دلّ (التَّحْيِيبَ) على (تَحَبَّبَ)، و(التَّحَابُّبَ) دلّ على تَحَابَّبَ أو تَحَبَّبَ، هذا في المزيد.

أمّا من حيث التوافق في الثلاثي فقد جاء (بُعُضَ) من باب (كَرُمَ)^(٦)، ودليله الوصف منه حيث يُقال: (بُعُضَ فهو بَغِيضُ)، كما يُقال: (حُبَّبَ) فهو (حَيِّبُ)، وكذلك جاء الفعل من باب (نَصَرَ) بَعُضَ يَبُغُضُ، وباب (فَرِحَ) نَحُو: بَغُضَ يَبُغُضُ.

ومثله جاء (الحُبّ) من الأبواب الثلاثة (نَصَرَ)، و (فَرِحَ)، و (كَرُمَ)، غير أنّه جاء من باب (ضَرَبَ) قليلاً، أو لغة رديئة، حيث يُقال: حَبِيئُهُ أَحْبُهُ^(٧). كما ورد من الفعل (بُعُضَ) مصدرًا هو (البُعُضُ)، ومثله (حَبَّ) مصدره (حُبَّ) ويُعدّ حمل النقيض على النقيض - كما سبق - من مذاهب العرب المشهورة، يقول ابن جني: "والعرب قد تُجرى الشيء مُجرى نقيضه كما تُجرى مُجرى نظيره. ألا تراهم قالوا: جَوَعَانٌ، كما قالوا: شَبَعَانٌ، وقالوا: عَلِمَ، كما قالوا: جَهَلٌ، وقالوا: كَثُرَ مَا تَقُومَنَّ، كما قالوا: قَلَمًا تَقُومَنَّ"^(٨). ومجيء النقيض على مثال النقيض كثير شائع في كلام العرب.

وأما الشطر الثاني من دلالة (الحُبّ) فهو - كما ذكروا - بمعنى (الوُدّ)^(٩). وهذا القول فيه تفصيل؛ لأنّ اللفظين لا يترادفان تماما بل بينهما فروق دقيقة في المعنى، يقول أبو هلال العسكري: "(الحُبّ) يكون فيما يوجه ميل الطَّبَاع والحكمة جميعاً، و(الوُدّ) من جهة ميل الطَّبَاع فقط. ألا ترى أنّك تقول: أُحِبُّ فلاناً، وأودّه، وتقول: أُحِبُّ الصلاة، ولا تقول: أودّ الصلاة، وتقول: أودّ أنّ ذلك كان لي إذا تَمَنَّيتُ وداده"^(١٠).

ف (الحُبّ) أوسع دلالة من (الوُدّ)، ونجد في التعبير القرآني عند بيان فضل الله على الناس ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الروم: ٢١.

آثر استعمال (المودة) من (الوُدّ) الذي هو "خالص الحُبِّ وألطفه وأرقُّه"^(١١).
فصفات اللطف والرفقة هي من الرحمة التي يدوم أثرها على مر السنين بين الزوجين.
هذا من حيث تقارب (الحُبِّ) و (الوُدِّ) في المعنى، وهناك وجه للتقارب بينهما
وهو الوزن الصرفي، إذ جاء مُشتملاً على الصيغ المتعددة لكليهما، سواء أكانت
مصادر أو مجموعاً أو صفات.

ف (الحُبِّ) جاء على مثال (الوُدِّ) بضم الفاء فيهما، وكسرهما فيقال: (الحُبُّ
والحِبُّ)، كما يقال: (الوُدِّ والوُدِّ)، ويزيد (الوُدِّ) على (الحُبِّ) فتح الفاء، فيقال: (وَدَّه
وَدًّا) فهو مثلث الفاء، والمصدر منهما جاء على (الفُعْلُ والفُعْلُ) وكلاهما ورد في
كلام العرب^(١٢)، كما جاء المصدر على الفِعَالَة، نحو: الوِدَادَة بكسر الواو، وحكى
بعضهم فيه الضم (الوُدَاد) (والوِدَاد) إلا أنَّ الفتح هو الأكثر^(١٣). وعليه يكون الوُدُّ
والوِدَاد مصدران لوُدَّ يوَدُّ مثلث الواو. وكذلك الشأن في الحُبِّ والحِبِّ، والحُبَاب والحُبَاب.

ومن الوصف لكليهما (فَعِيل) نحو: (وَدِيد)، و (حَيِّب)، ويأتيان بمعنى اسم
الفاعل، فيقال: (وَدِيد) بمعنى (وَادِّ)، و (حَيِّب) بمعنى (حَابِّ)، ويجمعان على
(أَفْعَال) فيقال: (حَيِّب وأَحْبَاب)، و (وَدِيد وأوَدَاد)^(١٤)، وعلى (أَفْعَلَة) نحو: (أَحْبَبَة
وأوَدَّة)، وعلى (فِعَال) نحو: (حِبَاب، ووِدَاد)، وعلى (أَفْعِلَاء) كونهما مُضَعَّفَيْن فيقال:
(أوَدَاء، وأَحْبَاء)، ك (عَزِيز، وأعِزَّاء) إلى غير ذلك من وجوه التماثل، والله تعالى
أعلم.

أمَّا عن حدِّ (الحُبِّ) فقد عُرِّف بأقوال عدة وإن اختلفت ألفاظها، فمعانيها
متقاربة، من ذلك قولهم: "الحُبُّ عبارة عن: ميل الطَّبَع إلى الشيء المُلَدِّ، فإنَّ تأكَّد ذلك
الميل وقوي سُمِّي عِشْقًا"^(١٥). وقيل: "الميل الدائم، بالقلب الهائم". وقيل أيضاً: "إيثار
المحِبُّوب على جميع المصْحُوب"^(١٦).

المحور الثاني: الناحية الصوتية.

تتكون المادة من حرفين هما: (الحاء والباء).

"فالحاء حرف مهموس رخو، يحدث صوته باندفاع النَّفْس بشيء من الشدة مع تضيُّقٍ قليلٍ مرافقٍ في مخرجه الحلقي، فيحتك النَّفْسُ بأنسجة الحلق الرقيقة، ويحدث صوت هو أشبه ما يكون بالحفيف"^(١٧).

ويمتاز هذا الحرف بوجود مَجَّةٍ إضافة إلى كونه يتصف بالهمس والرخاوة والانفتاح وهي صفات تجعله أغنى الأصوات عاطفة، وأكثرها حرارة، وأقدرها على التعبير عن خلجات القلب ورعشاته^(١٨). فهذا يتوافق مع عاطفة الحب الجياشة.

أمَّا الباءُ فصوت شديد مجهور مرقق، ينطق بضم الشفتين، ورفع الطبق ليغلق ما بين الحنجرة والتجويف الأنفي، مع ذبذبة الوترين الصوتين^(١٩). فكما هو واضح أنَّ صفتي الشدة والجهر التي يتصف بها صوت الباء تتناسب مع مشاعر الحب التي تفيض وتظهر سماتها بقوة على مُحَيَّا المُحِبِّ، ولا يستطيع إخفاءها، وفي تكرار صوت الباء زيادة في قوة هذه العواطف وظهورها.

ونجد أنَّ إيجاءات هذين الصوتين (الحاء والباء)، ودقَّة دلالتهما على المعنى قد أثارت إعجاب ابن قيِّم الجوزية الذي يقول: "وتأمل كيف أتوا في هذا المُسَمَّى - أي: الحُب - بحرفين: أحدهما، الحاء التي هي من أقصى الحلق مبدأ الصوت ومخرجه قريب من مخرج الهمزة من أصل المصدر الذي هو معدن الحُب وقراره، ثم قرنها بالباء التي هي من الشفتين وهي آخر مخرج الصوت ونهايته، فجمع الحرفان بداية الصوت ونهايته، كما اشتمل معنى الحُب على بداية الحركة ونهايتها، فإنَّ بداية حركة المُحِبِّ من جهة محبوبه ونهايتها إلى الوصول إليه، فاختروا له حرفين هما بداية الصوت ونهايته، فتأمل هذه التُّكَّت البديعة التي تجدها ألطف من النسيم ولا تعلق إلا بذهن يناسبها لطافة ورقة"^(٢٠).

المحور الثالث: الناحية الصرفية.

وردت مادة (الحَبُّ) على قسمين: أحدها صيغة الأفعال المجردة منها والمزيدة، والأخرى بصيغة الأسماء سواء كانت مصادر، أو مشتقات، أو جموعاً، وسأتناول ذلك بالتفصيل.

القسم الأول: صيغ الأفعال، وهو على نوعين:

أ - صيغ الأفعال الثلاثية من مادة (الحَبُّ).

يُعدّ جذر الثلاثي المجرد هو الأكثر استعمالاً في العربية في الأفعال والأسماء على حدّ سواء، والثلاثي من الأفعال له أبواب ستة استعملتها العرب، وصيغها مختلفة ليس لها قياس ضابط، ويكاد يُجمع الصرفيون على أنّ المَعْوَل عليه في أبواب مضارع الثلاثي السماع.

وفيما يخص مجيء الفعل الثلاثي من (الحَبُّ) ظهر لي بعد البحث أنّ الآراء اختلفت في مجيئه من عدمه على رأيين:

الرأي الأول: يُنكر مجيء الفعل الثلاثي (حَبُّ)، وهذا الرأي نسبته الأنباري للبصريين في قوله: "وقال البصريون: لا يُقال حَبَّبْتُ الرَّجُلَ، وقالوا في قولهم: رجلٌ مَحْبُوبٌ، هو مَبْنِيٌّ عَلَى حَبَّبْتُ، وَحَبَّبْتُ غَيْرَ مَنْطُوقٍ بِهِ"^(٢١)، وكما رُوِيَ عن الكسائي قوله: "أَنَّ (حَبُّ) لُغَةٌ قَد مَاتَتْ"^(٢٢). أي: من المهجور وإن دل عليه دليل كالوصف والمصدر.

الرأي الثاني: يُثبت ورود الثلاثي من (حَبُّ)، وأنّ فيه لغتين: حَبَّبْتُ وَأَحَبَّبْتُ، وَأَحَبَّبْتُ أَكْثَرَ فِي الاسْتِعْمَالِ"^(٢٣). ونسب صاحب اللسان هذا الرأي لسيبويه^(٢٤)، كما حكى الأزهري عن الفراء قوله: "وَحَبَّبْتُهُ، لُغَةٌ"^(٢٥).

والرأي الثاني يبدو هو الراجح، فقد ورد (حَبّ) الثلاثي المجرد، وهو من قبيل الفعل الصحيح المضعّف ويُعضّد ذلك السَّماع كما في قول غيلان بن شُجاع التّهشلي^(٢٦).

ووالله لَوَلا تَمْرُهُ ما حَبَّبْتُهُ ولا كانَ أدنى مِن عَيْدٍ ومُشرقٍ ومثله قول الشاعر^(٢٧):

حَبَّبْتُ لِحَبِّهَا السُّودانَ حَتَّى وَكقول بعض بني مازن من تميم^(٢٨).

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَطِلابَ مِصرٍ لِكالمُزْدادِ مِمَّا حَبَّ بَعْدًا وقولهم في الأمثال: "مَنْ حَبَّ طَبَّ"^(٢٩).

هذا - وقد جاء من (حَبّ) باعتبار مضارعه أربعة أبواب من أبواب الثلاثي الستة المعروفة، وهي كالاتي:

الباب الأول: (فَعَلَ يَفْعُلُ) (بفتح العين في الماضي، وكسرهما في المضارع).

يغلب في أفعال هذا الباب مجيء المضاعف اللازم كـ (فَرَّ يَفِرُّ)، (وَحَفَّ يَخِفُّ)، ويغلب في باب (نَصَرَ) مجيء المضاعف المتعدي كـ "مَدَّهُ يَمُدُّه". غير أنّ (حَبّ) المضعّف المتعديّ خالف بابه، وسُمع مجيئه من باب (ضَرَبَ)، فقالوا: (حَبَّ يَحِبُّ)^(٣٠). وشاهده من كلام العرب: قراءة أبي رجاء العطاردي^(٣١): ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ﴾ البقرة: ١٦٥. وكذلك قرأ: ﴿فَاتَّبِعُونِي يَحَبِّبْكُمْ اللَّهُ لِي﴾ آل عمران: ٣١

بفتح الياء بلا إدغام^(٣٢). وروى الكسائي: يَحِبُّ وَتَحِبُّ وَأَحِبُّ، ونسب هذه اللغة لتميم وأسد وقيس^(٣٣). وكقول الشاعر^(٣٤):

أَحِبُّ لِحُبِّهَا السُّودَانَ حَتَّى حَبِيتُ لِحُبِّهَا سُودَ الْكِلَابِ

ومثل قول غيلان النهشلي^(٣٥):

أَحِبُّ أَبَا مِرْوَانَ مِنْ حُبِّ ثَمَرِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجَارَ بِالْجَارِ أَرْفَقُ

وقد اعترض الجوهرى في الصحاح على مجيئه من باب (ضَرَبَ)، بقوله: "وهذا شاذ؛ لأنه لا يأتي في المضاعف (يفعل) بالكسر إلا ويشركه (يفعل) بالضم إذا كان مُتَعَدِّيًا، ما خلا هذا الحرف"^(٣٦).

ومقصود الجوهرى بقوله: "وهذا شاذ"، يعني: أنه خرج على نظائره التي جاءت من المضعف المتعدي من باين مثل: عَلُّهُ يَعْلُهُ وَيَعْلُهُ، وَهَرَهُ يَهْرُهُ وَيَهْرُهُ، وَشَدَّهُ يَشُدُّهُ وَيَشُدُّهُ^(٣٧)؛ لذا قال بعد ذلك (أي: الجوهرى) "لأنه لا يأتي في المضاعف بالكسر إلا ويشركه (يفعل) بالضم إذا كان متعديًا ما خلا هذا الحرف". أي: أنه لم يرد في مضارع (حَبَّ) إلا من باب (ضَرَبَ) دون أن يأتي على اللُغَةِ الأخرى وهي باب (نَصَرَ). وكذلك جاءت أفعال لازمة على البابين أيضًا نحو: جَدَّ في أمره يَجِدُّ وَيَجُدُّ. وشَبَّ الفرس يَشِبُّ وَيَشْبُ: رفع يديه معًا. حَرَّ العبد يَحْرُّ وَيَحْرُّ: إذا عُتِقَ^(٣٨). وإِذَا جاءت هذه الأفعال من نوعين؛ لأنهما - أي: بابي (نَصَرَ، وَضَرَبَ) - أصلًا أبواب المضارع الستة؛ لذلك خرجت أفعال من أبوابها إليهما استصحابًا للأصل^(٣٩).

أقول: يمكن مجيء المضارع المضموم العين (أَحَبُّ) من باب (نَصَرَ)^(٤٠) بنقله إليه من باب المُعَالَبَةِ^(٤١) - على الرأي القائل بقياسيته^(٤٢) - فيقال: حَابَيْتُ فَلَانًا فَحَبَيْتُهُ وأنا أَحْبُهُ. فيخرج بذلك من كونه شاذًا.

الباب الثاني: (فَعَلَ يَفْعَلُ) (بفتح العين في الماضي والمضارع).

يغلب في أفعال هذا الباب أن تكون حلقية العين أو اللام مثل: فَتَحَ يَفْتَحُ، وَذَهَبَ يَذْهَبُ، وليس كل ما كان حلقية العين واللام كان مفتوحًا فيهما، وما جاء دون حرف حلقية في العين واللام فهو شاذ من نحو: أَيْبَى يَأْبَى، وَهَلَكَ يَهْلِكُ^(٤٣).

وقد جاء من هذا الباب: حَبَّ إِلَيَّ هذا الشيء يَحَبُّ^(٤٤). قال ساعدة بن جُوَيَّة الهذلي^(٤٥):

هَجَرَتْ غَضُوبٌ وَحَبَّ^(٤٦) مَنْ يَتَجَبَّبُ
وَعَدَتْ عَوَادٍ دُونَ وَلِيكَ تَشْعَبُ

ومجيء (حَبَّ) من باب (نَفَع) وإن كان على خلاف الغالب، ولكنه من وجهة نظري له مُسَوِّغٌ يتمثل في أمرين:

أحدهما: الحِفَّة، أي: أنه حذف كسرة (يَحَبُّ) وأبدلها فتحة للحِفَّة فيقال: حَبَّ يَحَبُّ^(٤٧).

الثاني: أنه جائس بين حركة المضارع وحركة عين الماضي ففتح العينين تجانساً لا قياساً، أو أنه أتبع المضارع الماضي في فتح العين، والإتياع كثير في العربية^(٤٨)، يُؤكِّد ذلك أنهم جانسوا بين عين المضارع والماضي في (حَسِبَ) (يَحْسِبُ) بكسر العين فيهما، كما جانسوا بين الضميتين في ماضي (كَرُمَ) ومضارعه، فقالوا: كَرُمَ يَكْرُمُ بضم العين فيهما.

وأهل هذه اللغة قد حوَّلوا باب (ضَرَبَ) إلى باب (نَفَع)، كما حولت (طِيء) باب (فَرِحَ) إلى باب (نَفَع) كذلك، فقالوا في نحو: رَضِيَ رَضَى يَرْضَى، حيث حوَّلوا الكسرة إلى فتحة، والياء إلى ألف، وذلك تخفيفاً وتجانساً بين الماضي والمضارع^(٤٩).

الباب الثالث: (فَعَلَ يَفْعَلُ) (بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع).

الغالب في أفعال هذا الباب أن تأتي من الأفعال الدالة على الفرح والأحزان والعلل وأضدادها، نحو: فَرِحَ وَحَزِنَ، وَبَطِرَ وَسَقِمَ، وَيَجِيءُ لِلْإِمْتِلَاءِ وَالْخَلْوِ، نَحْوُ: شَبِعَ وَعَطِشَ وَسَكِرَ، وَيَجِيءُ لِلْأَلْوَانِ وَالْعَيُوبِ وَالْحَلِيِّ، نَحْوُ: سَوَدَ وَحَمِرَ، وَعَمِشَ وَوَجِهَرَ، وَغَيَّدَ وَهَيَّفَ^(٥٠). كما يغلب فيه الفعل اللازم دون المتعدي. وقد جاء من مادة (الحَبَّ) على هذا الباب، ذكر صاحب المصباح: "حَبَيْتُهُ أَحْبَبْتُ" من باب (تَعَبَّ) لُغَةٌ^(٥١). وقال صاحب التاج: "مَا كُنْتُ حَبِيْبًا، وَلَقَدْ حَبَيْتُ بِالْكَسْرِ، أَي: صِرْتُ حَبِيْبًا"^(٥٢).

ويمكن تفسير مجيء (حَبَبَ) من هذا الباب أنه من قبيل الحمل على النظر فقيل على هذه اللغة (حَبَبْتُ أَحَبَّ) حملا على (وَدِدْتُ أَوْدًا) فهما نظيران وزنا ومتقاربان معنى. كما أن (الحُبَّ) حين يلتقي الأحباب فيه معنى الفرح، ومعنى الحُزْنُ إن افترقوا. ولعل ذلك يكون مُسَوِّغاً مقبولا لمجيئه على هذه الصيغة. والله تعالى أعلم.

الرابع: (فَعَلَ يَفْعُلُ) (بضم العين في الماضي والمضارع).

"وغلب في هذا الباب مجيئه من الأوصاف الخلقية، مثل: الحُسْنُ، والقُبْحُ، والوَسَامَةُ والقَسَامَةُ، والكِبَرُ والصُّعْرُ، وقد يجري غير الغريزة مجراها إذا كان له بُبْتُ ومُكْتُ، نحو: حَلَمَ، وَبُرُعَ وأفعال هذا الباب لازمة، ولم يرد من هذا الباب المضاعف إلا قليلا حتى يونس: كَبَبْتُ تَلْبُ، وَلَبَبْتُ تَلْبُ، وَشَرُرْتُ مثلث الراء" (٥٣).

وذكر الرضي مجيء (حَبَبْتُ) بضم العين ولكن ليس بالأصالة بل نُقِلَ إلى (فَعَلَ) لقصد التعجب، ومنه قول الأخطل (٥٤):

وَحُبُّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ

"وقد ذهب الفراء إلى أن (حَبَّ) أصله (حَبَبَ) على وزن (فَعَلَ) مضموم العين ك (كَرَمَ)، واستدل بقولهم (حَبِيبَ)، و (فَعِيلَ) بابه (فَعَلَ) ك (ظَرِيفَ) مِنْ (ظَرُفَ)، و (كَرِيمَ) مِنْ (كَرَمَ) (٥٥)". وفي المخصص: "حكى ابن جني: حَبَبْتُ إِلَيْهِ وَلَا نَظِيرَ لَهُ إِلَّا شَرُرْتُ وَلَبَبْتُ" (٥٦).

ومعنى ذلك أن (حُبَّ) على هذا القول - أعني ما حُكِيَ عن ابن جني - ورد من هذا الباب أصالة بلا نقل؛ حملا على أخويه من المضعف (شَرُرْتُ وَلَبَبْتُ). وهذا قول له وجاهته، وإن لم يذكر ابن سيده علة ذلك، إذ يعين لي أنه جاء من هذا الباب الذي غلبت فيه الغرائز والسجايي اللازمة لموصوفاتها؛ لأن (الحُبَّ) من هذه الغرائز، وفيه صفة اللزوم والثبات في قلب المُحِبِّ، فهل هناك أقوى منه غريزة؟! ولَمَّا كان

ذلك كالكُرْه والبُغْض وغير ذلك سوَّغ مجيئه على باب (كُرْم)، ويزيد ذلك قوة أنّ الوصف منه جاء على (فَعِيل)، فقالوا: حُبّ فهو حَيِّب، كما قالوا: كُرْم فهو كَرِيم.
ب - صيغ الأفعال المزيّدة.

إنّ الزيادة ظاهرة شائعة في كلام العرب كغيرها من الظواهر مثل: الحذف، والذكر، والنيابة، والتقديم والتأخير وغير ذلك. والزيادة في العربية تكون تارة في حروف المعاني، مثل حروف الجر والنفي وغيرهما، وتارة في حروف المباني التي يجمعها قول الصرفيين (سألتمونيها) أو (هنا وتسلم). والزيادة عند الصرفيين إمّا بزيادة حرف من حروف (سألتمونيها) ولكل منها مواقع ودلالات، وإمّا بتضعيف حرف من أصول الكلمة، وهذا ما تنتهي إليه زيادة الأفعال، حيث ينتهي الفعل فيها إلى ستة أحرف ولا يتجاوز ذلك؛ لكونه ثقيلًا.

وقد جاءت صيغ مادة (الحُبّ) من المزيّد الثلاثي بحرف على أوزانه الثلاثة، ومن المزيّد بحرفين على وزنين، ومن المزيّد بثلاثة على وزن واحد، وبيان ذلك فيما يلي:

١. صيغة (أَفْعَل).

هذه الصيغة تعددت استعمالاتها في العربية فجاءت فعلا ماضيًا، نحو: أكرم الولد أباه، وأفعل تفضيل نحو: محمدٌ أكرمٌ من عمرو، وصفة مشبهة نحو: أحر وأخضر، كما تعددت معانيها فجاءت للتعدية والصيرورة، والدخول في المكان، والسلب، والاستحقاق.

والهمزة في صيغة (أَفْعَل) من (أَحَبّ) ليست للتعدية؛ لأنّها كالثلاثي جاءت متعدية لواحد، فقد قالوا: أَحَبَّتُ زيدًا، كما قالوا: حَبَّبتُ زيدًا سواء بسواء^(٥٧) فهي بمعناه.

وعلى هذا جاءت (أَفْعَل) مرادفة لـ (فَعَلَ) من الحُبِّ فهما أختان، حيث اتفقتا معنى لا صيغة، غير أنَّ (أَحَبَّ) أكثر شيوعاً من (حَبَّ).

وقد جاء في القرآن الكريم بصيغة الفعل المزيد ومنها (أَحَبَّ) التي وردت بكثرة، سواء بصيغة الماضي أو المضارع، وجاءت بمعنى الثلاثي، ومن أمثلة ذلك:

﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ البقرة ١٩٠

﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴾ الأنعام ٧٦

﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ القصص: ٥٦.

ومن الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: " لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ"^(٥٨). وقوله عليه الصلاة والسلام: "ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حِلَاوَةَ الْإِيمَانِ مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْدَفَ فِي النَّارِ"^(٥٩).

فقد جاءت صيغة (أَفْعَل) من (أَحَبَّ) ومضارعه بمعنى الثلاثي (حَبَّ)، ويدل

على أنهما أختان أمران هما:

١. أنهما مترادفتان، حيث يُقَال: حَبَبْتُ الشَّيْءَ وَأَحْبَبْتُهُ بِمَعْنَى^(٦٠).

٢. أنهما خففوا (أَحَبَّ) حتى عادت إلى الثلاثي في بعض اللغات، وذلك بحذف أحد

المضعفين حكى ذلك اللحياني عن سُلَيْمٍ قولهم: أَحَبْتُ ذَلِكَ، أي: ما أَحْبَبْتُ

ذلك، ونظيره ظَلْتُ في ظَلَلْتُ وهي لغة عُقَيْلٍ^(٦١).

هذا، وقد توسَّعتِ العرب في حذف همزة (أَفْعَل) من مضارعه المبدوءة بالهمزة

نحو: (أَكْرِمُ) والأصل أُوكْرِمُ بهمزتين، ومن مذاهبهم كراهة اجتماع همزتين في أول

الكلمة، فحذفوا الأولى تخفيفاً وهي الزائدة للبنية؛ لأنها لا تدل على معنى، وأبقوا

الثانية لدلالاتها على الفاعل المتكلم. وقد استصحب الأصل في الشعر فقالوا:

فإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَكْرَمَا

ثم أُجْرُوا الحذف مع سائر أحرف المضارعة النون والتاء والياء فقالوا: نُكْرِمُ
وَتُكْرِمُ وَيُكْرِمُ حملا على أختها الهمزة؛ وذلك طردًا للباب على وتيرة واحدة^(٦٢).

وقد جرى (أَحَبّ) في ذلك مَجْرَى (أَكْرَم)، فمضارعه بالهمزة (أُحِبّ) وأصله
(أَوْحِبُّ) بفك التضعيف، فحذفت همزته الأولى تخفيفا، وبقيت الثانية مع التضعيف
فيقال: (أُحِبُّ)، وحمل عليه المضارع المبدوء بالنون والياء والتاء، فقبل: نُحِبُّ،
ويُحِبُّ، وتُحِبُّ، طردًا للباب على وتيرة واحدة.

٢. صيغة (فَعَلّ).

الغالب في هذه الصيغة أن تأتي بمعنى التكثير، وتجيء أيضا لمعان أخرى
كالتعدية، والدعاء، والسلب، والصيرورة، وبمعنى المجرد وغيرها من المعاني . .

وقد وردت مادة (الحَبّ) من هذه الصيغة على (حَبَّبَ)، ومنه قوله تعالى:

﴿وَلَا يَكُنَّ اللَّهُ حَبِّ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَرَيْتَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ الحجرات: ٧.

وقال صلى الله عليه وسلم: " حُبَّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ النِّسَاءَ وَالطَّيِّبَ، وَجُعِلَتْ
قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ"^(٦٣).

وقد جاء معنى (حَبَّبَ) على الغالب في هذه الصيغة وهو التكثير. تقول
العرب: "حَبَّبَهُ إِلَيَّ: جعلني أُحِبُّهُ. وَحَبَّبَ اللَّهُ إِلَيْهِ الْإِيمَانَ، وَحَبَّبَ إِلَيَّ إِحْسَانَهُ. وَحَبَّبَ
إِلَيَّ سُكُنَى مَكَّةَ، وَحَبَّبَ إِلَيَّ بِأَنْ تَزُورَنِي"^(٦٤).

٣. صيغة (فَاعَلّ).

أكثر ورود هذه الصيغة بمعنى المشاركة، وجاءت لمعان أخرى كالتكثير،
والموالاتة، وبمعنى المجرد. ولم تأت مادة (الحَبّ) من هذه الصيغة إلا على لغة هذيل،
فقالوا: حَابَيْتُهُ حَبَابًا^(٦٥)، وتفيد المشاركة.

٤. صيغة (تَفَاعَلَ).

يغلب في هذه الصيغة معنى التشارك كصيغة (فَاعَلَ)، فيقال: تَخَاصَمَ زيدٌ وعمرو، وتجيء لمعنى التظاهر بالفعل دون حقيقته، ويجيء بمعنى الثلاثي، ومُطَاوَعًا لِفَاعَلٍ^(٦٦).

وقد جاءت مادة (الحُب) من هذه الصيغة القياسية، فقالوا في (تَحَبَّبَ): (تَحَابَّ) و (تَحَابُّوا): وهما يتحَابَّان. ومنه الحديث: تَهَادُّوا تَحَابُّوا^(٦٧)، وقد أفادت المشاركة.

٥. صيغة (تَفَعَّلَ).

من صيغ الزوائد ولها معان منها: مُطَاوَعَةٌ فَعَّلَ سواء أكان في التكثير نحو: قَطَعْتُهُ فَنَقَطَعُ، أو للنسبة نحو: قَيْسُهُ فَتَقَيْسُ، أي: نسبه إلى قَيْسٍ، ويجيء للاتخاذ، نحو: تَوَسَّدَ ثوبه، وللتكلف، مثل: تَصَبَّرَ، ويجيء للتَّجُنُّبِ كَتَحَرَّجَ^(٦٨).

وجاء من مادة (الحُب) على هذه الصيغة، نقل ذلك صاحب التاج: فيقال: تَحَبَّبَ فلان: إذا أظهره أي: الحُبَّ. وهو يَتَحَبَّبُ إلى النَّاسِ^(٦٩). وقد أفادت الصيغة معنى مطاوعة (فَعَّلَ) في التكثير.

٦. صيغة (اسْتَفْعَلَ).

الغالب في هذه الصيغة مجيئها للطلب، إمَّا صَرِيحًا، نحو: اسْتَكْتَبْتُهُ، أو تقديرًا، نحو: اسْتَحْرَجْتُهُ، ولمعان أخرى منها: الصيرورة حقيقة ومجازًا، وقد يجيء بمعنى أَفْعَلٍ^(٧٠).

وجاء من (الحُب) على هذه الصيغة قياسا في القرآن الكريم ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ۗ﴾ التوبة: ٢٣.

ويحتمل أن يكون معنى اسْتَفْعَلَ في (اسْتَحَبَّ) أفادت الطلب على الحقيقة، أي: طلبوا محبة الكفر، ويجوز أن يكون بمعنى (أَحَبَّ)، وضمَّن معنى اختار وأثر؛ ولذلك عُدِّيَ بـ "عَلَى" ^(٧١). ومثله قول تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ إبراهيم: ٣

يقول أبوحيان مفسراً: "والاستحباب: الإيثار والاختيار، وهو استفعال من المحبة؛ لأنَّ المؤثر للشيء على غيره كأنه يطلب من نفسه، يكون من أحبَّ إليها وأفضل عندها من الآخر، ويجوز أن يكون (اسْتَفْعَلَ) بمعنى (أَفْعَلَ)، كاستحباب وأجاب، ولما ضمَّن معنى الإيثار عُدِّيَ بـ (على) ^(٧٢).

القسم الثاني: صيغ الأسماء الواردة في مادة (الحُب)

ويشمل المصادر، والمشتقات، والجموع.

أولاً: المصادر ^(٧٣):

التأمل في المصادر وأنواعها يجدها متعدّدة كالمؤكّد لعامله، أو المبين لنوعه، أو عدد مرات وقوعه، كما يكون صريحاً ومؤوَّلاً ومُتَوَهِّماً أو مُتَصَيِّداً كما هو الشأن في الجملة المتقدمة على فاء السببية وواو المعية من نواصب المضارع، ويكون اكتساباً فيما ينوب عن المصدر ولاسيما في أحد أنواع ما يكتسبه المضاف من المضاف إليه. وكذلك يكون المصدر علاجياً كأفعال الحواس كالضرب والشرب والأكل والبطش والمشى، ويكون قلبياً كالحبِّ والبغض والرغبة، وهذا الأخير مما يختص بالمفعول له أو لأجله. ومنه ما يجري على فعله ثلاثياً أو مزيداً، ومنه ما ليس كذلك شذوذاً أو سماعاً، أو حملاً على نظير أو حملاً على نقيض أو استحسان.

وبالتأمل في مصادر هذه المادة نجدها من وادي القلبية؛ لأنَّ (الحُبَّ) وما اشتق منه من أفعال القلوب، ومنها ما يكون مصدرًا للثلاثي أو للمزيد، والغالب على مصدر الثلاثي السماع، وعلى غير الثلاثي القياس؛ إذ مصادر الثلاثي ليس لها قياس يحتمل إنما ينتهي فيها الأمر للسمع أو الاستحسان.

١) المصادر الثلاثية لمادة (الحُبَّ).

جاءت سماعية في المصادر الآتية:

١. (الفُعْل).

تعددت استعمالات صيغة (الفُعْل) في العربية حيث جاءت مصدرًا لـ (فَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعُلَ)، واسم مصدر من: (فَعَلَ)، و (فَعِلَ)، و (فَعُلَ)، و (أَفْعَلَ)، و (أَفْعَلَّ)، و (أَفْعَلَّ)، كما وردت أيضًا اسم معنى: كالحُبِّ والبُغْضِ، واسم عين: كالدُّبِّ والْبُرْجِ. وكذلك نجدها جاءت جمعًا، واسم جنس جمعي، وإفرادي، واسم جمع. هذا التعدد في الاستعمال يشهد بسعة هذه اللُّغة، وتعدُّد فُنونها وأساليبها إيجازًا وإعجازًا واقتصارًا واختصارًا؛ إذ كُلُّ صيغة في هذه اللُّغة يندرج تحتها عشرات الكلمات ذات الدلالات المختلفة.

وقد جاء (الفُعْل) على (الحُبَّ) مصدرًا للثلاثي (حَبَّ) وللمزيد (أَحَبَّ)

لأمور - من وجهة نظري - هي:

أ - أ - أنَّ (الحُبَّ) حُمِلَ على نقيضه (البُغْضِ) وعلى مُرادفه (الوُدِّ)^(٧٤).

ب - بأنَّ (حَبَّ) و (أَحَبَّ) لُغتان وما شأنه كذلك فيتعاقبان؛ وذلك لأنَّهُما متساويتان معنى لا لفظًا، ومتساويتان في التعدي إلى مفعول واحد، والهمزة في (أَحَبَّ) ليست للتعدي، وإلا نصب مفعولين، إذ يجوز أن تقول: أَحَبَّتُ زَيْدًا بنصب مفعول واحد، كما تقول: حَبَّتُ زَيْدًا على التكافؤ في التعدي.

ج- جائئهما متساويتان في إهمال مصدريهما، فلم تقل العربُ (حَبًّا) على (فَعْل) مصدرًا لـ (حَبّ)، ولا (إِحْبَابًا) مصدرًا لـ (أَحَبّ).

د- يدل (الحُبّ) على الغريزة الفطريّة والسجّية الخلقية اللتين من شأنهما لزوم موصوفهما، وهذا ممّا يختصُّ به باب (كُرْم)، إذ جاءت مصادره على (فَعَالَة) نحو: كُرْمٌ كَرَامَةٌ، وعلى فُعُولَة نحو: يُوسُ يُّوسَةٌ، وعلى (فَعَال) نحو: جَمَلٌ جَمَالًا، وعلى (فُعْل) نحو: حَسُنَ حُسْنًا؛ لذا جاء مصدر (حَبّ وأَحَبّ) على (فُعْل) سماعًا. وكون (الفُعْل) يأتي من باب (ضَرَبَ) و (فَرِحَ) فهذا من باب دخولهما على (كُرْم)؛ للشبه اللفظي في الصيغة.

أمّا علّة ضم (الحاء) في المصدر (الحُبّ) دون فتحها؛ إذ الغالب في مصدر الفعل الثلاثي المتعدي من باب (ضرب) أن يكون على (فَعْل) بفتح الفاء وإسكان العين يوضّحه ابن القيم في قوله: "وكان الضمّ أولى لوجهين:

أحدهما: قوته وقوة الحُبّ. الثاني: أنّ في الضمة من الجمع ما يوازي ما في معنى الحُبّ من جمع الهمة والإرادة على المحبوب، فكأنهم دلوا السامع بلفظه وحركته وقوته على معناه"^(٧٥).

هذا - وقد اختلفت آراء العلماء في (الحُبّ) أهو مصدر وهو الكثير، أو اسم المصدر على حذف الزوائد، أو مفعول مطلق على أربعة أقوال:

١. كونه مصدرًا، ذكر ذلك جميع اللغويين في كتبهم، وعدّه ابن القوطية من مصادر الثلاثي الأربع والعشرين^(٧٦).

٢. كونه اسم مصدر، وممن قال بذلك العكبري في قوله تعالى ﴿وَأَنَّى أُمَلَّ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ البقرة: ١٧٧ "يجوز أن يكون اسما للمصدر الذي هو الإحباب"^(٧٧).

٣. أو كونه مصدر فعل ثلاثي ناب عن مصدر الرباعي، ف (حُبَّ) مصدر (حَبَّ) الثلاثي، ناب عن مصدر (أَحْبَبْتُ) فاستُغْنِيَ بِأَخْفِ الْمَصْدَرَيْنِ عَنْ أَنْثَلَهُمَا؛ لكثرة ولوع الأنفس بالحُبِّ^(٧٨). نظيره في الاستغناء بمصدر الثلاثي عن مصدر الرباعي قوله تعالى: ﴿ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ آل عمران: ٣٧ ف "نَبَات" مصدر (نَبَتَ) ناب عن مصدر (أَنْبَتَ) وهو (الإنبات)^(٧٩).

٤. أو كونه مفعولا مطلقا، وهو رأي السهيلي^(٨٠)، ودلّل على ذلك بورود جمعه في قول الشاعر^(٨١):

ثلاثة أَحْبَابٍ فَحُبُّ عَلاَقَةٍ وَحُبُّ تِمْلَاقٍ وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلُ

ومن المعلوم أنّ المصادر لا تثني ولا تُجمع؛ لأنّها جميعها جنس واحد، ويصدق على القليل والكثير إلا إذا قُصِدَ بها الأنواع، وسر عدم تثنيها وجمعها أنّها أفعال في المعنى، إذ نحو: ضَرَبْتُ ضَرْبًا أَصْلَهُ: ضَرَبْتُ ضَرَبْتُ فَالثَّانِي توكيد للأول، إلا أنّ العرب وضعت المصدر (ضَرْبًا) موضع الفعل فسدّ مسدّه وناب منابه، فالضَرْبُ فعل في المعنى واسم في اللفظ، ومن البدهي أنّ الأفعال لا تثني ولا تُجمع، وأنّ ذلك من خصائص الأسماء وعليه فيكون (الحُبُّ) على (الإِحْبَابِ) دليل عدم مصدريته عند السهيلي، وإنّما هو مفعول مطلق استغني به عن المصدر، أو أنّه مصدر وقد جمع لتعدد أنواعه، كما في البيت السابق.

والأرجح من هذه الأقوال مجيئه مصدرًا للثلاثي نائبا عن المصدر الرباعي.

٢. (الفِعْلُ).

تعدد استعمال صيغة (الفِعْلُ) حيث جاءت اسماً مُفْرَدًا، نحو: القُرْدُ، والتَّشْرِبُ، واسم جنس إفرادي نحو: الشَّرْبُ والطَّبُّ، ومصدر (فَعَلَ) و(فَعِلَ) و(فَعُلَ)، واسم مصدر (فَعَلَ) و(فَعِلَ) و(فَاعَلَ) و(فَعَّلَ)، واسم جنس جمعي.

وقد جاء (الحَبّ) - بكسر الحاء - على أنه يمتثل وجوها من الدلالات:

الأول: أن يكون مصدرًا دالا على الحدث، كالوَدِّ وزناً ومعنى، قال سيبويه: "وقد جاء على فِعْلٍ نحو: فَعَلَهُ فِعْلاً، ونظيره: قاله قَيْلاً... وقالوا: وِدْدُهُ وُدًّا، مثل: شَرِبْتُهُ شُرْبًا. وقالوا: ذَكَرْتُهُ ذِكْرًا كَحَفِظْتُهُ حِفْظًا"^(٨٢).

الثاني: أن يكون مصدرًا بمعنى المفعول، كالطَّحْنِ والدَّبْحِ بمعنى: مَطْحُونٍ ومَدْبُوحٍ^(٨٣).

الثالث: أن يكون مصدرًا على حذف الزوائد، أي أنه مختزل من (الحَبَاب)، وعليه يكون من الصَّيغِ الفرعية المختزلة من أصولها.

الرابع: أن يكون اسم مصدر ناب عن المصدر، كناية القرض عن الإقراض، والنبات عن الإنبات

الخامس: أن يأتي (الحَبّ) مصدرًا ناب عن اسم المفعول، كما لُقِّبَ زيد بن حارثة بـ (حَبّ) رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى (المحبوب)، والمؤنث: حَبَّة^(٨٤).
٣. (الفِعَال)

ورد (الحَبَاب) على (الفِعَال): مصدرًا لـ (حَابَيْتُهُ)^(٨٥) في لغة هُذَيْل^(٨٦)، وهو نظير (الوَدَاد) وزنا ومرادفه معنى، وقد ورد به كلام العرب قال أبو ذؤيب^(٨٧):

فَقُلْتُ لِقَلْبِي يَا لَكَ الْخَيْرُ إِئْمَا يُدَلِّيكَ لِلْمَوْتِ الْجَدِيدِ حَبَابُهَا
ومثله قول صخر الغي^(٨٨):

إِنِّي بَدَهْمَاءَ عَزَّ مَا أَحَدُ عَاوَدَنِي مِنْ حَبَابِهَا الزُّوْدُ
وقد علل ابن بري لمجيء (الحَبَاب) بقوله: "وفيه وجهان:

أحدهما: أن يكون مصدر حَابَيْتُهُ مُحَابَاةً وَحَبَابًا، والثاني: أن يكون جمع (حُبّ)، كـ (عُشٌّ وَعِشَّاشٌ)^(٨٩).

ويبدو لي تعليل ثالث وهو أنّ (الحِباب) يحتمل أن يكون مصدرًا مجازيًا لـ (حَبَّ) و (أَحَبَّ) حيث لم تستعمل العرب مصدريهما القياسيين: (حَبًّا) و (إِحْبَابًا)، ولمّا كان الأمر كذلك استعارت العرب (الحِباب) لـ (حَبَّ) و (أَحَبَّ)، ووجه ذلك أنهما يدلان على المشاركة مثلهما في ذلك مثل (فَاعَلَ) حيث لا يقع (الحُبُّ) في الغالب من جانب واحد، وإتّما يقع من جانبيين، فلمّا كان ذلك كذلك جاء مصدره على (الفِعَال) حملا على المعنى.

يدلُّ على ذلك أنّ (فِعَالًا) جاء مصدرًا للثلاثي الدال على المشاركة، نحو: نَكَحَ نِكَاحًا، وَسَفَدَ سِفَادًا، وَضَرَبَ ضِرَابًا، ومنها: لَقَيْتُ فَلَانًا لِقَاءً؛ لَأَنَّ اللَّقَاءَ لَا يَقَعُ إِلَّا مِنْ اثْنَيْنِ^(٩٠). ومن غير الثلاثي في قوله تعالى: ﴿فَلَقَّحْ أَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَثَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة: ٣٧.

جاء فيه رفع الأول ونصب الثاني على الأصل، وجاء العكس نصب (آدم) ورفع (الكلمات)؛ "لأنّ كلَّ ما تلقاك فقد تلقيتّه"^(٩١).

ويحتمل أن يكون من باب الحمل على النظير فقد قالوا: حَبَّهُ حِبَابًا، كما قالوا: وَدَّهُ وَدَادًا. ويحتمل أن يكون مصدرًا على حذف الزوائد، وقد جاء ذلك كثيرًا في ثنايا كتب اللغة، مثل: قَرَضَ قَرَضًا، والأصل: إقراضًا، فحذف زوائده، ومثله: أَحَبَّهُ إِحْبَابًا، فهو مصدر حذف همزته، فصار: حِبَابًا.
٤. (الفِعَال).

من المعلوم أنّ (الفِعَال) في المصادر يدلُّ على الصوت تارة نحو: صَرَخَ صُرَاخًا، وَنَبَحَ نُبَاخًا، أو على الداء أخرى: سَعَلَ سُعَالًا، وَرَكَمَ رُكَامًا. ولمّا كان (الحُبُّ) من الداء بمكان حيث يصيب الإنسان إمّا في عقله وإمّا في بدنه، فهو في الفعل يفسد على المرء عقله وفكره، وقد يفضي به إلى الجنون والصرع أو الوسواس إذا لم يحقق رغباته،

ومادام كذلك فهو داء ومصدره (الفُعال)^(٩٢)، فيقال: حَبَّ حُبَابًا، وأَحَبَّهُ حُبَابًا على هذا المعنى. ومن ذلك قول أبي عطاء السَّنْدِي مولى بني أسد^(٩٣):
فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي وَإِنِّي لَصَادِقٌ أَدَاءُ عَرَانِي مِنْ حُبَابِكِ أَمْ سِحْرُ
ب - مصادر غير الثلاثي لمادة (حَبّ):

أمّا مصادر غير الثلاثي فالأصل أن تُجْرِيَ على أفعالها، فكانت من القياس بمنزلة حيث لم تتعدد صيغها؛ لعدم تعدد صيغ أفعالها.

فمن الأفعال المزيدة ومصادرهما القياسية: حَابَيْتُهُ حِبَابًا ومُحَابَيْتُهُ، واستَحَبَّ^(٩٤) إِسْتِحْبَابًا، تَحَبَّبَ تَحَبُّبًا^(٩٤).

وقد ورد مصادر غير الثلاثي على غير قياس كما في: (مَحَبَّة) مصدر ميمي من المزيد الفعل (أَحَبّ)، قال تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ طه: ٣٩
أمّا (أَحَبّ إِحْبَابًا) فلم يرد إلا بمعنى: أَحَبّ البعير إِحْبَابًا، أي: أصابه كسر أو مرض فلم يبرح مكانه حتى يبرأ أو يموت^(٩٥).

ثانيا - المشتقات الواردة في مادة (الحُبّ)

المشتقات جمع مشتق وهو: ما أخذ من غيره، سواء أكان المأخوذ منه مصدرًا وهو مذهب البصريين، أو فعلا كما هو مذهب الكوفيين^(٩٦).

وقد ورد من مادة (الحُبّ) مشتقات تتمثل فيما يلي:

١. اسم الفاعل:

لا يخلو فعل (الحُبّ) أن يكون ثلاثيا أو غير ثلاثي، فالثلاثي المضعف المتعدي اسم فاعله القياسي منه: (حَابّ)، ك (ودّ) فهو (وادّ). ومن غير الثلاثي قياسه (مُحِبّ)،

غير أنَّ العرب أهملت اسم الفاعل القياسي (حَابٌّ) من الثلاثي (حَبٌّ)، واستغنت عنه باسم الفاعل (مُحِبٌّ) من غير الثلاثي (أَحَبُّ)؛ وذلك لأمرين:
"أحدهما: أنَّ الأصل هو الرباعي والنطق به أكثر فجاء على الأصل.
الثاني: أنَّ حروفه أكثر من حروف (حَبٌّ) والمحل محل تكثير لا محل تقليل"^(٩٧).
وقد ناب عن اسم الفاعل وزنان:

- (فَعِيل) بمعنى (مُفَعِّل)، فقد ورد (حَيِّب) بمعنى (مُحِبٌّ) في قول المُخَبِّل السعدي^(٩٨):

أَتَهَجَّرُ لَيْلَى بِالْفِرَاقِ حَيِّبَهَا وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ
ف (حَيِّبَهَا) بمعنى (مُحِبَّهَا). وحكى ابن الأعرابي: أنا حَيِّبُكُمْ، أي: مُحِبُّكُمْ،
وأنشد^(٩٩):

وَرُبَّ حَيِّبٍ نَاصِحٍ غَيْرِ مَحْبُوبٍ

- وجاء (حِبٌّ) بمعنى (مُحِبٌّ)^(١٠٠).

٢. اسم المفعول:

قياس اسم المفعول من الثلاثي المضعف (حَبٌّ) على (مَحْبُوب)، ومن غير الثلاثي (أَحَبُّ) قياس اسم المفعول منه على (مُحَبَّبٌ).

إلا أنَّ استعمال (مُحَبَّبٌ) نادر والمستعمل (مَحْبُوب)، وقد جاء في المُخَصَّص: "قال أبو عبيد: أَحَبَّهُ اللهُ فَهُوَ مَحْبُوبٌ"^(١٠١)، ونظيره: أَجَنَّهُ اللهُ فَهُوَ مَجْنُونٌ، وَأَزْكَمَهُ فَهُوَ مَزْكُومٌ"^(١٠٢).

وهذا يحتمل أن يكون على توهم حذف الزائد وهو الهمزة من (أَحَبُّ)، وأَجْنٌ، وَأَزْكَمٌ) فبنوا محبوب ومجنون ومزكوم على حَبٌّ، وَجُنٌّ، وَزَكْمٌ. وعليه يكون اسم المفعول قياساً على أنه من فعل ثلاثي، وغير قياس على أنه من المزيد بالهمزة.

وقال الأزهري: "وقد جاء المُحَبُّ شادًّا في الشَّعر، ومنه قول عنتره^(١٠٣):
 وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَطُّنِي غَيْرُهُ مِّنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ
 فقد استُعير اسم المفعول (مَحْبُوب) من الثلاثي (حَبَّ) للمزيد (أَحَبَّ)، كما
 استُعير - سابقا - اسم الفاعل من المزيد (مُحِبَّ) للثلاثي؛ وذلك لأنَّ (فَعَلَ وَأَفْعَلَ)
 بمعنى، والشيطان إذا تقاربا تقارضا.
 وقد ناب عن اسم المفعول في هذه الصيغة أوزان:

- (فَعِيل) ك (حَيَّيْب) بمعنى (مَفْعُول) (مَحْبُوب)، كقول ابن الدُّمَيْنَةَ^(١٠٤):
 وَإِنَّ الْكَثِيبَ الْفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى وَإِلَيَّ وَإِنْ لَمْ آتِهِ لَحَيَّيْبُ
- (فُعَال) جاء بمعنى (مَفْعُول) نحو: (الحُبَاب) بالضم، بمعنى: المَحْبُوب^(١٠٥).
- (الفُعْل) و(فُعْلَة) بمعنى (مَفْعُول)، قال الأزهري: ^(١٠٦)"حُبُّ الشَّيْءِ فَهُوَ مَحْبُوبٌ، و(الحُبَّة) بالضم مع الهاء بمعنى: المَحْبُوبَة^(١٠٧).
- و(الفِعْل) و(الفِعْلَة) بمعنى (المَفْعُول) من نحو: الحِبِّ: الحَيَّيْب، مثل: خِذْنِ وَخِذَيْنِ، وكان زيد بن حارثة يُدْعَى حِبَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والأنثى بالهاء، فالْحِبِّ: المَحْبُوب^(١٠٨).

٣. اسم التفضيل.

ورد اسم التفضيل من مادة (الحُبُّ) في القرآن الكريم على نوعين:
 الأول: صوغه مباشرة من الثلاثي المستوفي للشروط، وهو (حُبَّ) المبني للمجهول،
 فجاء على (أَحَبَّ). نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا﴾ يوسف: ٨.
 قال أبو حيان^(١٠٩): "و (أَحَبَّ) أفعل تفضيل، وهو مبني من المفعول شذوذاً؛
 ولذلك عُدِّي بـ (إلى)؛ لأنه إذا كان ما تعلَّق به فاعلاً من حيث المعنى عُدِّي إليه

بـ(إلى)، وإذا كان مفعولا عُدِّي إليه بـ (في) ". ومثله كقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾ يوسف: ٣٣.

والثاني: من غير الثلاثي وهو المزيد من الهمزة؛ لذا استعمل الفعل المساعد وهو أشدّ، كقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ البقرة: ١٦٥.

وقد توسّعتِ العرب في صيغة (أفعل) فحذفوا الهمزة قياسا في لفظين هما: خير وشر؛ وذلك لكثرة لاستعمال. قال تعالى: ﴿ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: ٢١٦.

ويُعَلَّل ابن جني سبب حذف الهمزة فيقول: "الأشْرُ بتشديد الراء هو الأصل المرفوض؛ لأن أصل قولهم: هذا خيرٌ منه، وهذا شرٌّ منه، هذا أخيرٌ منه، وأشْرٌ منه، فكثُر استعمال هاتين الكلمتين فحذف الهمزة الأولى منهما، ويدلُّ على ذلك قولهم: الخورَى والشُرَى تأنيث (الأخير، والأشْر)، وقال رؤبة:

بِلالٌ خَيْرَ النَّاسِ وَأَبْنُ الْأَخِيرِ

فعلى هذا جاءت القراءة (يقصد قراءة أبي قلابة: "الكَدَابُ الْأَشْرُ" سورة القمر ٩) (١١٠).

كما حذفت همزة أفعل التفضيل في (أحبّ) ولكن على سبيل الشذوذ، إذ لم يرد إلا في الشعر كقول الأحوص (١١١):

وزادني كَلَفًا في الحُبِّ أَنْ مَنَعَتِ

وَحَبُّ^(١١٢) شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَأْمُوعًا

الجموع المحتملة في مادة (الحُبّ).

الجموع في العربية إجمالاً نوعان:

الأول: جمع التصحيح، وهو جمع المذكر السالم ويكون للعاقل بشروطه، نحو: الثائبون، العابدون. وجمع المؤنث السالم أو ما جمع بألف وتاء مزيدتين، نحو: البنات، والفتيات.

والثاني: جمع التكسير، نحو: رجال وكرماء.

وتعد الجموع في العربية مظهرًا من مظاهر الإيجاز والاختصار؛ ذلك أنّ العرب قد استغنت بالحروف الزائدة في المثني والجمع عن العاطف والمعطوف، إذ بدل أنّ تقول العرب: جاء زيد وزيد، فاستغنت بالألف والنون في الرفع عن العاطف والمعطوف، والياء والنون نصبًا وجرًّا، فقالوا: جاء الزيدان، ورأيتُ الزيدَين، ومررتُ بالزيدَين. وفي جمع المذكر السالم استغنوا عن العاطف والمعطوف بالواو والنون رفعًا، وبالياء والنون نصبًا وجرًّا، فقالوا: جاء الزيدُون، ورأيتُ الزيدَين، ومررتُ بالزيدَين.

أمّا جموع مادة (الحُبّ) فلا تتجاوز جمع التكسير، وهي من وادي السَّماع، ولا سبيل إلى السَّماع إلا بالحفظ والرجوع إلى كتب اللغة، ولا يعدل عن السماع إلى القياس إلا عند فقد الأول. والجموع طريق السَّماع، وهذا واضح في جموع التكسير، وما وُضع من ضوابط وقوانين لذلك فهو أغلبي لا اضطراري، وما خرج عنه ليس بغريب في لغة العرب.

ولا يخفى أنّ السَّماعي من الجموع إنّما وقع من العرب لعلّة في أنفسهم وهي: إمّا كراهية الإخلال بالوزن أو بالصيغة أو القافية أو الفاصلة، أو الرغبة في التخفيف، أو إجراء شيء مُجرى غيره، أو تشبيه شيء بشيء، أو حمل شيء على شيء، وبيان ذلك يحتاج إلى بحث ليس ذلك مقامه.

وقد جاءت جموع مادة (الحُبّ) كما يلي:

١. ما جاء على (فُعَل)، نحو: (الحُبّ)، وزعم بعضهم أنّ (الحُبّ) جمع^(١١٣) إلا أنّه عزيز وغريب في الجموع^(١١٤).

وهذا القول بمجيء (الحُبّ جمعا) فيه حكم بلاحيثية، ودعوى بلا دليل، وما شأنه كذلك لا يُسلّم به، ولا يُعوّل عليه.

لكنني تأملت قواعد التوجيه في العربية فوجدت له مندوحة، وهو أن الذي حمل القائل به الشبه اللفظي في الصيغة وهي (فعل)، وقد سبق في المصادر أنه مصدر يخبر به عن المفرد والمثنى والجمع، حيث يجوز أن يقال: زيدٌ حُبٌّ، والزيدان حُبٌّ، والزيدون حُبٌّ، والهندات حُبٌّ، كما يجيء من الصيغ المشتركة بين المفرد، نحو: (دُهْن، وقُفْل)، والجمع، نحو: (حُمْر، وصُفْر) فهذه الصيغة مطردة في كلِّ وصف على (أفعل وفَعلاء)، سواء أكان ذلك في الألوان، نحو: (حُمْر) جمع (أحمر وحمراء)، أو العيوب، نحو: (الصَّم والبُكم والعُمي). ولما كان المصدر شبيهاً بالجمع في معناه وفي كثير من صيغه^(١١٥) جاز لهذا القائل أن يقول بالجمع للشبه اللفظي في الصيغة؛ إذ الشيء إذا أشبه شيئاً أخذ حكمه، وأشبه ذلك كثير في العربية.

وأما كونه: "عزيزاً وغريباً فيبانه أنه لم يُعهد في القياس العربي مُساواة الأصلي (المفرد) والفرع عنه (الجمع) في الحروف والحركات، أو في صيغة ما؛ إذ يُفضي إلى اللبس، وخفاء المعاني، مما يتنافى ومذاهب العرب، إذ من مذاهبهم أنهم يضعون اللفظ مُساوياً لمعناه للتعادل بينهما، فإذا كان المعنى مُفرداً وضعوا له اللفظ المفرد حتى يتساويا فلا يزيد أحدهما عن الآخر أو ينقص، وإن كان مُكرراً وضعوا له اللفظ المثنى، وإن كان أكثر من ذلك وضعوا له لفظ الجمع؛ كي تتعادل المعاني مع ألفاظها، فكون (حُبّ) مفرداً وجمعه (حُبّ) كذلك قد خرج عن سمت العربية. ومال بها عن الجادة. وليس ذلك القول بغريب فقد ورد في العربية له نظائر، ومنه: (الفلك)، فقد ورد في القرآن الكريم مفرداً في قوله تعالى ﴿وَأَيُّهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ يس: ٤١. حيث وصف (الفلك) بالمشحون وهو مفرد؛ لأن المنعوت مفرد كذلك، وجاء جمعا أيضاً في ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجَرَّيْنَهُمْ﴾

يونس: ٢٢، فالفُلُكُ هنا جمع بدليل عود الضمير وهو (النون) في قوله: (وجرّينَ)، والضمير لا يُعاد إلا على مثله مُفردًا كان أو جمعًا، مذكرًا كان أو مؤنثًا^(١١٦). فالضُمَّة في (الفُلُك) مُفردًا منزلة منزلة الضُمَّة في (باء) بُرْد. هذا وقد اختلف في (الفُلُك) فهو عند ابن جني في الشواذ اسم مكسر، وعند الفراء اسم مفرد يقع على الواحد والجمع كالطاغوت، وعند الأخفش اسم جمع. والذي يستحسن من هذه الآراء أنه لفظ مشترك بين المفرد والجمع، فقد جاءت كلمات كثيرة في العربية من هذا اللون يجذب فيها المفرد الجمع^(١١٧). ومن ذلك: طائفة، ودِلاص^(١١٨).

وذكر ابن قتيبة في أدب الكاتب: باب (ما جمعه وواحد سواه) قال الكسائي: يقال: غلام يَفْعَة، وغِلْمَان يَفْعَة، وقال سيبويه: يقال: جمل عُبر أسفار، وجمال عُبر أسفار، ودرع دِلاص، وأذرع دِلاص، وامرأة هِجَان، ونساء هِجَان^(١١٩). وهذه الصيغ قد تداخل فيها المفرد والجمع.

وعلى هذا يتبين أنّ (الحُبّ) مفرده وجمعه (حُبّ)، كالفُلُك مفرده وجمعه (فُلُك)، فقد اتفقت الحروف، واختلفت المعاني، أي: أفرادا وجمعا.

٢. ما جاء على (فِعْلان) بكسر الفاء نحو: (حُبّ) و (حِبّان)، ونظيره: حُسّ (البستان) وحِسّان، وعُود عِيدان، وحُوت حِيّان.

٣. جمعه على (أفْعال) كما هو قياس الباب (حُبّ وأحباب)، جاء ذلك في قول الشاعر^(١٢٠):

ثلاثة أَحبابٍ فحُبُّ عَلاقَةٍ وحُبُّ تِمْلَاقٍ وحُبُّ هو القَتْلُ
ونظيره: لُبٌّ وألْبَاب^(١٢١).

٤. جمعه على (فِعْال) فيقال: حُبٌّ وحِبّاب كـ "عُشٌّ و"عِشّاش"، و"خُفٌّ وخِفّاف"^(١٢٢).

٥. مجيئه على (فِعْلة) فيقال: حُبٌّ وحِبيّة، كما قالوا: دُبٌّ ودِبيّة.

احتمالات الجموع في لفظة (الحبّ) بكسر الحاء.

١. مجيئه على (فَعْلَة) فيقال: حِبٌّ وَحِبَّيَّة، كـ "قِرْدٌ وَقِرْدَةٌ، وَالْحَبَّيَّةُ بِمَعْنَى: الْحَبَّيَّةُ" (١٢٣).
٢. مجيئه على (أَفْعَال) وهذا غالب فيما كان على (فَعْل)، فيقال: حِبٌّ وَأَحْبَاب، كما يُقال: ضِدٌّ وَأَضْدَاد، وَنِدٌّ وَأَنْدَاد. قال الرضي: "اعلم أنّ ما كان على (فَعْل) فَإِنَّهُ يُجْمَعُ فِي الْقَلَّةِ عَلَى (أَفْعَال) فِي الصَّحِيحِ، كَمَا فِي الْأَجُوفِ وَغَيْرِهِمَا" (١٢٤).
٣. جمعه على (فُعُول)، نحو حِبٌّ وَحُبُوب، كَضُرْسٍ وَضُرُوسٍ، وَ قِرْدٌ وَ قُرُودٌ (١٢٥).
٤. مجيئه على (فُعْلَان)، فيقال: حِبٌّ وَحِبَّان، كما يقال: صِنُوٌّ وَصِنُونان، وَقِنُوٌّ وَقِنُونان، وَيَجُوزُ ضَمُّ (الْفَاءِ) فِيقال: حِبٌّ وَحِبَّان، كما قالوا في: ذُنْبٌ وَذُنُبَان، وَصِرْمٌ وَصِرْمَان (الْقَلِيلِ مِنَ الْإِبِلِ) (١٢٦).

الجموع الممكنة في لفظ (حبيب)

من الواضح لدى علماء العربية أنّ (حبيب) وبعض نظائره من الصيغ المشتركة التي تأتي تارة بمعنى اسم الفاعل، وأخرى بمعنى المفعول، وقد يكون ذلك سبباً في مجيئها من أوزان متعددة من جمع التكسير، ومن هذه الجموع:

١. أفعال، فيقال: حبيب وأحباب، كما يُقال: يَتِيمٌ وَأَيْتَامٌ، وَشَرِيفٌ وَأَشْرَافٌ (١٢٧).
٢. أفعلة، نحو حبيب وأحبة، كـ "شديد وأشيده".
٣. أفعلاء، نحو: حبيب وأحباء، نحو: عزيز وأعزّاء، وهو قياس فيه؛ لأنه على (فَعِيل) مُضَعَّفُ الْعَيْنِ، وَمَا كَانَ شَأْنُهُ كَذَلِكَ يَجْمَعُ عَلَى أَفْعِلَاء (١٢٨). ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّواهُ﴾ المائدة: ١٨
٤. يجوز أن يكون على (فِعَال)، فيقال: حبيب وحباب، كما قالوا: خَفِيفٌ وَخِفَافٌ، وَثَقِيلٌ وَثِقَالٌ. قال تعالى: ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ التوبة: ٤١

المحور الرابع: اللغات الواردة في مادة الحُبّ.

إنّ الباحث فيما ذكره علماء العربية القدامى عن اختلاف العرب في التفاعل بين الأصوات حين يتأثر بعضها ببعض يرى أنهم استعملوا مصطلح (اللغة)، ولم يستعملوا مصطلح (اللهجة) على النحو الذي تُعرف به عند علماء اللغة المحدثين، ويوضح الدكتور إبراهيم أنيس تعريف كلا المصطلحين، والفرق بينهما في قوله: "اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي: مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها... وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها باللغة، فالفرق بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص، فاللغة تشتمل عادة على عدة لهجات، لكل منها ما يميزها... وقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عما نسميه الآن باللهجة بكلمة "اللغة" حيناً، وبـ "اللحن" حيناً آخر"^(١٢٩).

أمّا اللغات الواردة في مادة (الحُبّ) فقد جاءت على ضربين:

- اللغات المنسوبة إلى أصحابها. وهي بمثابة اللغات المحليّة التي لا تتجاوز أصحابها، ولا تهجر مكانها إلا تقليدًا أو اقتراضًا أو استحسانًا، فهي بمنزلة اللغة الخاصة.
- اللغات غير المنسوبة الشائعة بين العرب. وهي أكثر شيوعًا في لسان العرب، حيث لم تختص بقبيلة أو بيئة.

١. اللغات المنسوبة.

- لغة سُليَم، تُخَفَّفُ المضاعف بجذف أحد المثليين، فتقول: أَحَبْتُ في أَحَبِّتُ بجذف إحدى الباءين، ونقل حركة الباء الأولى إلى الحاء، فسكنت ثم حذفت تخفيفًا، حكى ذلك عنهم اللحياني، وذلك كما قالوا في: ظَنَنْتُ ظَنَنْتُ^(١٣٠).

- لغة هُدَيْل، حَابَيْتُهُ بصيغة المُفَاعَلَة، كـ "قَاتِلٌ"، ولعل (الحَبَاب) الذي ورد بمعنى (الحُبِّ) مصدر هذه اللغة ودليل عليها، ولم يُصَرِّح بهذه اللغة فيما بين يدي من مصادر العربية سوى الفيومي في المصباح^(١٣١).

- لغة كسر حرف المضارعة، وقد ورد ذلك في (أَحَبَّهُ). عن سيبويه: أَحَبَّ وَإِحْبَّ أَتَّبَعُوا^(١٣٢). وهو شاذ^(١٣٣). وهذه اللُّهْجَة سَمَّاهَا ابن جني تلتلة بهراء^(١٣٤)، إذ يقولون: تَعْلَمُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَصْنَعُونَ، بكسر أوائل الحروف، وروى الكسائي بأنَّ كسر الياء في يَحِبُّ وَتَحِبُّ وَنَحِبُّ وَإِحِبُّ هي لغة بعض قيس^(١٣٥).

أ- لغة تميم وأسد وقيس بفتح الياء من (يَحِبُّ)، وعليه جاءت قراءة أبو رجاء العطاردي (فَاتَّبَعُونِي يَحِبُّكُمْ اللهُ)^(١٣٦).

٢. اللغات غير المنسوبة.

- يكاد يجمع العلماء على أنَّ (فَعَلَ) و (أَفْعَلَ) لغتان في مادة (الحُبِّ)، نحو: "حَبَّهُ وَأَحَبَّهُ"، غير أنَّ الثانية أكثر دوراناً وأفصح استعمالاً، فقد حكى سيبويه: حَبَيْتُهُ وَأَحَبَيْتُهُ بمعنى^(١٣٧).

- حكى الأزهري عن الفراء قال: "حَبَيْتُهُ أَحَبُّهُ بالكسر لغة"، ولم ينسبها لأحد، وهي عند الكسائي لغة تميم وأسد وقيس كما مرَّ آنفاً^(١٣٨).

- ذكر صاحب المصباح: "و (حَبَيْتُهُ أَحَبُّهُ) من باب (تَعَبَ) لغة"^(١٣٩).

المحور الخامس: الأساليب النحوية الواردة في مادة (الحُبِّ).

جاء في مادة (الحُبِّ) من أساليب التعجب والمدح والذم، ما قد وضحتها النحاة

في أبوابها. وبيان ذلك فيما يلي:

- أسلوب التعجب.

جاءت مادة (الحُبّ) من هذا الباب على صيغتين: إحداهما قياسية، والأخرى:
بالتحويل إلى باب (فُعَل).

فما جاء على القياس من الثلاثي (حَبّ) نحو: مَا أَحَبَّهُ إِلَيَّ، وما أَحَبَّنِي لَهُ. على
وزن (مَا أَفْعَلَهُ) (١٤٠).

ومن غير القياس: بالتحويل إلى (فُعَل) في قولهم: "حَبّ بفلان، أي: مَا أَحَبَّهُ
إِلَيَّ" (١٤١)، قاله الأصمعي، وقال أبو عبيد معناه: حُبّ بفلان بضم الباء ثم سُكِّنَ
وَأُدْغِمَ فِي الثَّانِيَةِ، ومثله قال الفراء، وأنشد:

وَزَادَهُ كَلَفًا فِي الْحُبِّ أَنْ مَنَعْتَ وَحَبَّ شَيْئًا إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا

قال: وموضع "ما: رفع، أراد: (حُبّ) فأدغم، وأنشد شَمِيرُ:

وَلِحَبِّ بِالطَّيْفِ الْمَلِئِمْ خَيْالًا

أي: مَا أَحَبَّهُ إِلَيَّ، أي: أَحَبَّ بِهِ (١٤٢).

ويجوز في (الحاء) من (حَبّ) لغتان: فتح الفاء - كما في الشواهد السابقة -
وضمها، فيقال: (حُبّ) (١٤٣).

"وهذه الصيغة مشتركة بين التعجب والمدح للمبالغة، وهي بهذه الدلالة تفيد
تمكّن الوصف في صاحبه، حتى أصبح سجيّة فيه" (١٤٤).

- أسلوب المدح والذم.

لم يرد من مادة (الحُبّ) للمدح إلا صيغة التحويل التي سبق بيانها، حيث يُقال:
حُبّ إِلَيَّ ذَلِكَ الشَّيْءِ، ومنه قول ساعدة (١٤٥):

هَجَرَتْ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مَنْ يَتَجَبَّبُ

وَعَدَتْ عَوَادَ دُونَ وَلِيكَ تَشْعَبُ

وقد جاء في رواية الجوهري (حَبّ) بالضم؛ لأنه أراد: حَبَبَ فأدغم ونقل الضمة إلى الحاء؛ لأنه مدح^(١٤٦).

ومِنْ أساليب المدح تركيب (حَبّ و ذا)، فقالوا في المدح: حَبَّذا زيدٌ، وقالوا في الذم: لا حَبَّذا زيدٌ. وهذا التركيب قد اختلف فيه النحاة على مذاهب عدة:

أولها: ذهب بعض النحاة ومنهم: المبرد، وابن السراج والسيرافي إلى أن الغالب عليها الاسميّة، فجعلوا (حَبَّذا) اسماً مرفوعاً على الابتداء، وما بعده خبره: المحبُوب زيد أو العكس، فعُلب الاسم لشرفه، كما أن التركيب وجد في الأسماء نحو: بعَلَبِكَ ورَامَ هُرْمُزَ وخمس عشر، ولا يوجد في الأفعال ما هو مركب؛ ولكثرة ندائه، نحو قولهم: يا حَبَّذا^(١٤٧).

والثاني: غلبَ جانب الفعلية؛ لتصدر (حَبّ) الجملة وهو الفعل، والمخصوص هو الفاعل^(١٤٨) ونُسِبَ هذا الرأي للأخفش وأبي بكر الخطاب^(١٤٩). "وقال الربيعي: "ذا" زائدة، كما في: ماذا صَنَعْتَ، والمخصوص فاعل (حَبّ)^(١٥٠).

القول الثالث: لا يُعَلَّب أحد الجزأين على الآخر، بل يبقى كل واحد منهما على ما كان قبل التركيب استصحاباً للأصل، فـ (حَبّ) فعل ماضٍ، و (ذا) اسم إشارة فاعله، وهذا ظاهر مذهب سيبويه - رحمه الله - حيث يقول: "وزعم الخليل - رحمه الله - أن (حَبَّذا) بمنزلة: حَبّ الشيء، ولكن (ذا) و (حَبّ) بمنزلة كلمة واحدة نحو: (لولا) وهو اسم مرفوع، كما تقول: يا بن عمّ، فالعمّ مجرور، ألا ترى أنك تقول للمؤنث: (حَبَّذا)، ولا تقول: حَبَّذِه؛ لأنه صار مع (حَبّ) على ما ذكرت لك، وصار المذكر هو اللازم؛ لأنه كالمثل^(١٥١).

فهذه جملة الآراء في (حَبَّذا) ويرجع أصلها إلى قولين: (التركيب وعدمه)، وينشأ من ذلك قولان: أحدهما: فعلية الجميع، والآخر اسميته.

ويبدو لي أنّ الرأي القائل بعدم التركيب له وجاهته؛ لأنّ فيه إقرار كلّ من اللفظين على ما كان عليه قبل التركيب، كما لا يتوجه إليه اعتراض كالمذهبين السابقين.

ومأّ تقدم يتبيّن أنّ: صيغة (حَبّ) المحوِّلة إلى باب (فَعَلَ) يجوز فيها أنّ تحمل دالّتين مشتركتين بين التعجب والمدح للمبالغة فيهما، وكذلك الشأن لكل فعل من الأبواب الصرفية إذ يجوز تحويله إلى باب (كَرَمَ)؛ لإفادة التعجب والمبالغة في المدح.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد.

فقد ظهر لي بعد الدراسة والبحث النتائج الآتية:

- لم يُعرّف اللغويون معنى (الحُبّ) صراحة، بل فسّروه بالحمل على النقيض تارة وهو (البُغض)، وأخرى على مرادفه وهو (الوُد).

- الفعل المزيد (أحبّ) أكثر استعمالاً من الثلاثي (حبّ).

- جاء الفعل الثلاثي (حبّ) من أغلب أبواب الثلاثي الستة، إذ ورد السماع به في أربعة منها:

(فَعَلَ يَفْعَل) على خلاف بابه، و (فَعَلَ يَفْعَل) على سبيل التجانس والإنباع، و (فَعَلَ يَفْعَل) من قبيل حملة على نظيره (وَدّ)، ومن (فَعَلَ يَفْعَل)؛ لأنّ الحبّ من الغرائز التي تتصف باللزوم والثبات في قلب المحب.

- جاء من مادة (الحُبّ) المزيد الثلاثي بحرف على ثلاثة أوزان: (أَفْعَل) أحبّ، و(فَعَلَ) حَبَّبَ، و (فَاعَلَ) حَابَبَ على لغة هذيل. وورد من المزيد بحرفين على وزنين: (تَفَعَّلَ) تَحَبَّبَ، و (تَفَاعَلَ) تَحَابَبَ. ومن المزيد بثلاثة أحرف جاء على وزن واحد وهو (اسْتَفْعَلَ) اسْتَحَبَّ.

- أهملت العرب اسم الفاعل القياسي من الثلاثي (حبّ)، واستغنت عنه باسم الفاعل من غير الثلاثي (مُحِبّ)، وعلّة ذلك: أنّ الرباعي أكثر استعمالاً من الثلاثي.

- أُسْتَعِيرَ اسم المفعول (مُحْبُوب) من الثلاثي (حَبَّ) للمزيد (أَحَبَّ)، كما أُسْتَعِيرَ اسم الفاعل من المزيد (مُجِيب) للثلاثي؛ وذلك لأنَّ (فَعَلَ و أَفْعَلَ) بمعنى، والشيطان إذا تقاربا تقاربا تقارضا.
- الجموع الواردة من مادة (الحُبّ) لا تتجاوز جمع التكسير وهي سماعية.
- وقد جاء (الفُعْل) على (الحُبّ) مصدرًا للثلاثي (حَبَّ) وللمزيد (أَحَبَّ)، فلم يُسْتَعْمَل مصدرهما القياسي، فلم يقولوا: من (حَبَّ حَبًّا)، ولا من (أَحَبَّ إِحْبَابًا).
- يحتمل أن يأتي (الحِبَاب) مصدرًا مجازيًا لـ (حَبَّ) و (أَحَبَّ) حيث لم تستعمل العرب مصدريهما القياسيين (حَبًّا) و (إِحْبَابًا)، ولمَّا كان ذلك كذلك استعارت (الحِيَاب) لـ (حَبَّ) و (أَحَبَّ)، ووجه ذلك أنهما يدلان على المشاركة مثلهما في ذلك مثل (فَاعَلَ) حيث لا يقع (الحُبّ) في الغالب من جانب واحد، وإنما يقع من جانبيين، فلمَّا كان ذلك جاء مصدره على (الفِعَال) حملًا على المعنى.
- من الصيغ المشتركة لفظة (حَيِّب)، إذ له دلالات متعددة، فقد جاء بمعنى اسم الفاعل، واسم المفعول، وقد جاء على جمع التكسير من أربعة أوزان هي: (أَفْعَال) حَيِّب: أَحْبَاب، و(أَفْعَلَة) حَيِّب: أَحِبَّة، و(أَفْعَاء) حَيِّب: أَحِبَّاء، و(فِعَال) حَيِّب: حِيَاب.
- وردت اللغات من (حَبَّ) على ضَرْبَيْن: لُغَات منسوبة، ولُغَات غير منسوبة.
- جاء استعمال مادة (الحُبّ) في النحو للدلالة على التعجب بصيغته القياسية (ما أَفْعَلَهُ)، وبالتحويل إلى (فَعَلَ)، وفي التحويل تحتمل دلالتى التعجب، والمدح أو الذم.
- أظهرت الدراسة ظواهر متعددة لمادة (الحُبّ) منها: ظاهرة الحذف، حذف الهمزة من مضارع (أَحَبَّ)، والتغليب في (حَبَّدًا)، والحمل على التَّظْيِير كحمله على (وَدَّ)، والحمل على النقيض (بَعْض). والاستغناء حيث أُسْتَعْنِيَ باسم الفاعل من غير الثلاثي فقالوا: حَبَّ فهو مُجِيبٌ، كما أُسْتَعْنِيَ باسم المفعول من الثلاثي فقالوا:

أَحَبَّهُ فهو مَحْبُوبٌ. والترادف مثل: فَعَلَ وَأَفْعَلَ بمعنى، وتعدد الاستعمال مثل صيغة (أَفْعَلَ) فقد وردت تعجبا، وتفضيلا، وصفة مشبهة واسما، والتداخل والتجاذب كالحُبِّ والفُلُك فقد تداخل فيهما المفرد والجمع. وتوهم الحذف كما في احتمال توهم حذف همزة (أَحَبَّ) فصاغ مجيء اسم المفعول على محبُوب.

- وقد ورد في هذا البحث كثير من العلل الصرفية، نحو: طرد الباب على وتيرة واحدة، وكثرة الاستعمال، واستصحاب الأصل، وكراهية توالي الأمثال.

- كشف البحث عن شيء من أسرار العربية التي أبدت الباحثة فيه نوعاً من الاجتهاد ووجهة النظر؛ اعتماداً على قواعد التوجيه المعروفة عند علمائنا، مثل: تعليل مجيء حَبُّ من باب نفع؛ طلباً للخفة والتجانس، وتعليل إمكان مجيء الفعل (حَبُّ) من باب (نَصَرَ يَنْصُرُ) للدلالة على المغالبة، ومثله تعليل مجيء (حَبُّ) من باب (فَرِحَ يَفْرَحُ)؛ حملا على نظيره (وَدَّ يُوَدُّ).

الهوامش والتعليقات:

- (١) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط٣، مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م: ٢/ ٢٦، ٢٧.
- (٢) وعبر عنه الأزهري بقوله: "الحُبّ: نقيض البُغض". الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، حققه عبدالسلام محمد هارون، وراجعته محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة (د. ت): ٨/٤. ويتكرر هذا المعنى من معجم لآخر باختلاف يسير في الألفاظ.
- (٣) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، حققه وقدم له د. رمزي منير بعلبكي، ط١، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م: ١/ ٦٤.
- (٤) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل اللغوي الأندلسي، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق: مصطفى السقا و حسين نصار، ط١، ١٣٧هـ - ١٩٥٨م: ٢/ ٥٤٢.
- (٥) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط٢، لبنان - بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م: ٨٢٢.
- (٦) ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط١، لبنان - بيروت، دار الفكر، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م: ٧/ ١٢٠.
- (٧) ينظر: الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق على هاللي، ط٢، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م: ٢/ ٢١٤.
- (٨) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط٢، بيروت - لبنان، الهدى للطباعة والنشر، د. ت: ٢/ ٣٨٩.
- (٩) وعند تعريفهم لـ (الود) قالوا: "وَدِدْتُ الرجل أَوْدُهُ وُودًا: إذا أَحْبَبْتُهُ" الجوهري، إسماعيل حمّاد، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٣، القاهرة، دار العلم للملايين، ١٤٠١هـ - ١٩٨٤م: ٥٤٩. كما يأتي بمعنى التَّمَنِّي.
- (١٠) أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله، الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم سليم، بدون طبعة، القاهرة، دار العلم والثقافة، (د. ت): ١٢٢.

(١١) ابن قيم الجوزية، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، خرج آياته ووضع حواشيه: أحمد شمس الدين، ط ٣، لبنان - بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م - ١٤٢٤هـ: ٣٣.

(١٢) كذلك ورد الكسر والضم في الأفعال، كما في قولهم: سَرَع إلى الشيء وسَرِعَ من بابي (فَرِحَ) و (كَرُمَ) وصَقَبَ الشيء وصَقِبَ، بمعنى: قُرِبَ. حيث الكسر والضم أخوان لثقلهما. ينظر: ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجبالي، ثلاثيات الأفعال المقول فيها أفعل أو أفعل بمعنى واحد وزواتده، لابن مالك، أبو عبدالله محمد ابن عبدالله، ولأبي الفتح محمد بن أبي الفتح البعلبي الحنبلي، تحقيق سليمان العايد، بدون طبعة، القاهرة، دار الطباعة والنشر الإسلامية، ١٩٩٠م: ٤٨، ٥٣.

(١٣) ينظر: الزبيدي، تاج العروس: ٢٧٨ / ٩.

(١٤) قد يكون ذلك على توهم حذف الزائد وهو الياء، فيصيران: (حَبَبٌ) و (وَدِدٌ)، على وزن فَعْلٌ، وفعل مما ينقاس في أفعال، نحو كَيْدٌ وأَكْبَادٌ.

(١٥) الغزالي، أبو حامد محمد محمد محمد، إحياء علوم الدين، صححه محمد بن مسعود الأحدي، ط ١، بيروت - لبنان، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م: ١٣٣٢.

(١٦) ابن قيم الجوزية، روضة المحبين ونزهة المشتاقين: ١٦، ١٧.

(١٧) عباس، حسن، خصائص الحروف العربية ومعانيها، بدون طبعة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨م: ١٨٠.

(١٨) ينظر: المصدر السابق.

(١٩) أبوهديمة، طلبية عبدالستار، علم الأصوات، بدون طبعة، دار المعرفة للتنمية البشرية، ١٤٢٩هـ: ٢٠٦.

(٢٠) ابن قيم الجوزية، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي، بدائع الفوائد، اعتنى به وراجعه: محمد عبدالقادر الفاضلي، د. أحمد عوض أبو الشباب، ط ١، بيروت - لبنان، المكتبة العصرية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م: ١٠٣ / ٢.

- (٢١) الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، شرح القصائد السبع الطوال، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط ٥، دار المعارف، د. ت: ٣٠٢.
- (٢٢) النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، تحقيق د. زهير غازي زاهد، ط ٣، لبنان - بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م: ١ / ٣٦.
- (٢٣) ينظر: الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، فعلت وأفعلت، تحقيق: د. رمضان عبدالتواب وصبيح التميمي، بدون طبعة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م: ٦٤. ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل، بدون طبعة، لبنان - بيروت، عالم الكتب، (د. ت): ١٣٨ / ٧.
- (٢٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ١ / ٢٨٩.
- (٢٥) الأزهرى، تهذيب اللغة: ٤ / ٨.
- (٢٦) ابن يعيش، شرح المفصل: ٧ / ١٣٨. الزبيدي، تاج العروس: ٢ / ٢١٤.
- (٢٧) من غير نسبة، ينظر: السرقسطي، أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري، كتاب الأفعال، تحقيق: حسين محمد شرف، بدون طبعة، القاهرة، مجمع اللغة العربية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م: ١ / ٣٢٧.
- (٢٨) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل اللغوي الأندلسي، المخصص، تحقيق: مصطفى السقا و حسين نصار، ط ١: ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م: مج ٤، ج ١٤ / ٢١٥.
- (٢٩) معناه: مَنْ أَحَبَّ فَطِنَ واحْتَالَ لِمَنْ يُحِبُّ، والطَّبُّ: الحثُّ. ينظر: الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق حاتم صالح الضامن، ط ٢، بغداد، ١٩٨٧ م، طباعة دار الشؤون الثقافية: ٤٣٤. الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري، مجمع الأمثال، قدم له وعلق عليه: نعيم حسين زرزور، بدون طبعة، بيروت - لبنان دار الكتب، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م: ٢ / ٣٥٧.
- (٣٠) ابن القطّاع، أبو القاسم علي بن جعفر السّعدّي، كتاب الأفعال، ط ١، بيروت - لبنان، عالم الكتب، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م: ٢.

- (٣١) أبوحيان، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط١، لبنان - بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣١٣هـ - ١٩٩٣م: ١/٦٤٤.
- (٣٢) ينظر: النحاس، إعراب القرآن: ١/٣٦٧. ابن خالويه، الحسين بن أحمد، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، بدون طبعة، لبنان - بيروت، عالم الكتب، (د.ت): ٢٦، أبو حيان، البحر المحيط: ٢/٤٤٨.
- (٣٣) ينظر: النحاس، إعراب القرآن: ١/٣٦٧.
- (٣٤) غير منسوب، ينظر: الفراء، أبو زكرياء يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: أحمد نجاتي ومحمد النجار، ط٢، القاهرة، الهيئة المصرية العامة، ١٩٨٠م: ١/١٣٥.
- (٣٥) السرقسطي، كتاب الأفعال: ١/٥٧. الجوهري، الصحاح: ١/١٠٥.
- (٣٦) الجوهري، الصحاح: ١/١٠٥.
- (٣٧) ينظر: الفيومي: أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب شرح الكبير، بدون طبعة، دار الفكر، د.ت: ٢/١٥٥.
- (٣٨) ينظر: السرقسطي، الأفعال: ١/٥٧، ٥٨. ابن القطاع، كتاب الأفعال: ١/٩.
- (٣٩) ابن سيده، المخصص: مج ٤ ج ١٤/١٢٣. الرضي، محمد بن الحسن الاسترأبادي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد وزميليه، بدون طبعة، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م: ١/١١٧، ١١٨.
- (٤٠) نرى ذلك شائعا في اللهجة الحجازية إذ يقولون: (يُحْبُّه) من باب (نَصَرَ).
- (٤١) وهو أن يغلب أحد الأمرين الآخر في معنى المصدر. ينظر: الرضي، شرح الشافية: ١/٧٠.
- (٤٢) للعلماء في هذه المسألة مذهبان: أحدهما - وهو رأي أكثرهم - أنها قياس في كل فعل ثلاثي متصرف خال من ملزم الكسر. ينظر: ابن جني، الخصائص: ٢/٢٢٥ - ٢٢٦ وينظر: حاشية شرح الشافية للرضي: ١/٧١.. والمذهب الثاني: مذهب الرضي أنها مقصورة على السماع. ينظر: الرضي، شرح الشافية: ١/٧١.
- (٤٣) ينظر: الرضي، شرح الشافية: ١/١٨٨، ١١٩.

- (٤٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ١/٢٩٢. الزبيدي، تاج العروس: ٢/٢١٨.
- (٤٥) ينظر: المصدران السابقان.
- (٤٦) وروى الجوهري في قول ساعدة (حُبِّ) بضم الحاء فقال: "أراد حُبِّ فأدغم ونقل الضمة إلى الياء؛ لأنه مدح" ونسب هذا القول للفراء. ينظر: الصحاح: ٢/٢١٨.
- (٤٧) وهي لغة مسموعة كما في: قَنَطَ يَقْنُطُ، ينظر: القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محي الدين رمضان، ط٣، لبنان - بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م: ٢/٣١. ابن جني، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها شواذ القراءات، تحقيق: على النجدي ناصف وآخرون، بدون طبعة، القاهرة، د. ت: ١/١٢١.
- (٤٨) من ذلك إتياع الفتحة المفتحة في جمع (هَمْزَة) فقالوا: (هَمْزَات)، وأتبعوا الكسرة الكسرة في كِسِرَات، وأتبعوا الضمة الضمة في جُمَلَات، هذا في كلمة، ومن أمثلة الكلمتين: هذا جُحْرٌ ضَبُّ حَرْبٍ.
- (٤٩) ينظر: أبو البركات ابن الأنباري، عبد الرحمن كمال الدين بن محمد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ومعه كتاب: الانتصاف من الإنصاف، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، (د. ت): ٧٥.
- (٥٠) ينظر: الرضي، شرح الشافية: ١/٧١.
- (٥١) الفيومي، المصباح المنير: ١١٧.
- (٥٢) الزبيدي، تاج العروس: ٢/٢١٧.
- (٥٣) الرضي، شرح الشافية: ١/٧٧.
- (٥٤) المصدر السابق.
- (٥٥) ابن يعيش، شرح المفصل: ٧/١٣٨، ١٣٩. وقد اعترض عليه ابن يعيش بأن (فَعْلَ) لازم (و حَبِّ) متعد.
- (٥٦) ابن سيده، المخصص: مج ٣ ج ١٢/٢٤٣. وينظر: ابن منظور، لسان العرب: ١/٢١٩.

- (٥٧) ينظر: الزبيدي، تاج العروس: ٢/٢١٤.
- (٥٨) البخاري، للإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ٢٥٦هـ، صحيح البخاري، ط ١، دمشق - بيروت - دار ابن كثير، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م: ص ١٤، الحديث رقم (١٣). كتاب الإيمان
- (٥٩) المصدر السابق: ص ١٤، الحديث رقم (١٦) كتاب الإيمان.
- (٦٠) ينظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط ٤، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م: ٤/٦١.
- (٦١) ينظر: الزبيدي، تاج العروس: ٣/٢١٣.
- (٦٢) ينظر: أبو البركات ابن الأنباري، الإنصاف: ١١، ١٢، ٢٢٩، ٧٨٥. العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين، اللباب في علل الإعراب والبناء، تحقيق غازي مختار طليمات، ط ١، دار الفكر سوريا، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م: ٢/٣٥٨.
- (٦٣) الزركشي، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبد الله بهادر، اللالئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة)، المحقق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط ١، لبنان - بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م: ١٨١.
- (٦٤) الزبيدي، تاج العروس: ٢/٢١٨.
- (٦٥) ينظر: الفيومي، المصباح المنير: ١١٧.
- (٦٦) ينظر: الرضي، شرح الشافية: ١/٩٩.
- (٦٧) البخاري، للإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ٢٥٦هـ صحيح الأدب المفرد، حقق أحاديثه وعلق عليه محمد ناصر الدين الألباني، ط ٤، المملكة العربية السعودية - الجبيل الصناعيّة، مكتبة الدليل، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م: ٢٢١. باب قبول الهدية.
- (٦٨) ينظر: الرضي، شرح الشافية: ١/١٠٤.
- (٦٩) الزبيدي، تاج العروس: ٢/٢١٩.
- (٧٠) ينظر: الرضي، شرح الشافية: ١/١١٠.

- (٧١) أبو حيان، البحر المحيط: ٢٣/٥.
- (٧٢) المصدر السابق: ٣٩٣/٥.
- (٧٣) المصدر هو: مادل على الحدث دون الزمن، قال ابن مالك:
المصدر اسم ماسوى الزمان مِنْ مَدْلُولِي الفعل كَأَمْنٍ مِنْ أَمِنَ.
- (٧٤) إلا أنّ (الوُدّ) مثلث الفاء، و (الحُبّ) لم يرد فيه إلا الضم والكسر.
- (٧٥) ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد: ١٠٣/٢.
- (٧٦) ينظر: ابن القوطيّة، أبو بكر محمد بن عمر القرطبي، كتاب الأفعال، تحقيق: علي فودة، ط٢، القاهرة. مكتبة الخانجي، ١٩٩٣م: ٣. السرقسطي، كتاب الأفعال: ٥٧/١. العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، بدون طبعة، مكتبة عيسى البابي الحلبي، د. ت: ١٤٤/١. الزبيدي، تاج العروس: ٢١٤/٢.
- (٧٧) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ١٤٤/١.
- (٧٨) ابن قيم الجوزية، الفوائد: ١٠٣/٢.
- (٧٩) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٢٥٤/١.
- (٨٠) السهيلي، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أبي الحسن، نتائج الفكر، تحقيق د. محمد إبراهيم البناء، دون طبعة أو تاريخ: ٣٦٤.
- (٨١) من غير نسبة، ينظر: السهيلي، نتائج الفكر: ٣٦٤. ابن يعيش، شرح المفصل: ٤٨/٦، ٩/١٥٧.
- (٨٢) سيبويه، الكتاب: ٦/٤، ٧.
- (٨٣) المصدر السابق: ٦٤/٤.
- (٨٤) ينظر: الزبيدي، تاج العروس: ٢١٤/٢.
- (٨٥) كما جاء مصدرًا لـ (فَعَلَّ)، وبه قرئ قوله تعالى: (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا)، قرئ بالتخفيف (كِذَّابًا). ينظر: الفراء، معاني القرآن: ٢٢٩/٣.
- (٨٦) ينظر: الفيومي، المصباح المنير: ١١٧.

- (٨٧) ديوان الهذليين، تحقيق: أحمد الزين، محمود أبو الوفا، بدون طبعة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة، الناشر الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥م: ٧٢.
- (٨٨) المصدر السابق: ٢٥٤.
- (٨٩) ابن بري، أبو محمد عبدالله المصري، التنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصحاح، تحقيق عبدالعليم الطحاوي، مراجعة عبدالسلام هارون، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١م: ٥٨/١.
- (٩٠) عزيمة، عبد الخالق محمد، دراسات في أسلوب القرآن، بدون طبعة، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م: ٣٥/٤.
- (٩١) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٥٤/١.
- (٩٢) وكذلك يحتمل (الْفَعَال) أن يكون جمعا في المعنى على غير قياس، نحو: الرُّفَات، والرُّكَّام، وماشابه ذلك.
- (٩٣) الجوهري، الصحاح: ٢١٣/٢.
- (٩٤) المصدر السابق: ٢١٣/٢ - ٢١٩.
- (٩٥) ينظر: الجوهري، الصحاح: ٢٢١/٢.
- (٩٦) ينظر: أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف: ٢٣٥.
- (٩٧) ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد: ١٠٤/٢.
- (٩٨) الزبيدي، تاج العروس: ٢٢٥/٢.
- (٩٩) ابن منظور، لسان العرب: ٢٩٠/١.
- (١٠٠) الزبيدي، تاج العروس: ٢٢٥/٢.
- (١٠١) ابن سيده، المخصص: مج ٣ ج ١٢ / ٢٤٣.
- (١٠٢) ابن منظور، لسان العرب: ٢٩٠/١.
- (١٠٣) الأزهرى، تهذيب اللغة: ٨/٤.

- (١٠٤) الزبيدي، تاج العروس: ٢/ ٢٢٥.
- (١٠٥) المصدر السابق: ٢/ ٢١٤.
- (١٠٦) في تهذيب اللغة: ٤/ ٨.
- (١٠٧) الزبيدي، تاج العروس: ٢/ ٢١٤.
- (١٠٨) ينظر: المصدر السابق.
- (١٠٩) في البحر المحيط: ٥/ ٢٨٣.
- (١١٠) ابن جني، المحتسب: ٢/ ٢٩٩.
- (١١١) أبوحيان، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، ط١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م: ٥/ ٢٣٢.
- (١١٢) ولليت رواية أخرى: وَحَبَّ شَيْئًا (على معنى التعجب). ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ٢٩٢/١.
- (١١٣) ويحتمل أن يكون اسم جمع. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ١/ ٢٩٠.
- (١١٤) ينظر: الزبيدي، تاج العروس: ٢/ ٢١٥.
- (١١٥) هذا بحث جد دقيق حيث ورد الاتفاق بين الجمع والمصدر في صيغ كثيرة من ذلك: قيام وقعود، حيث يحتملان أن يكونا مصدرين لـ (قام، وقعد)، أو جمعين لـ (قائم وقاعد).
- (١١٦) ينظر: ابن جني، الخصائص: ١/ ١٦٧، ٣/ ٦٤. الرضي، شرح الشافية: ٢/ ٩٧.
- (١١٧) ينظر: ابن خالويه، الحسين بن أحمد، ليس في كلام العرب، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١.
- (١١٨) ينظر: السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق د. عبدالعال سالم مكرم، ط٢، لبنان - بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م: ١٨٥/٢.

- (١١٩) ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري، أدب الكاتب، شرحه علي قاعور، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م: ٤١٣. وينظر: ابن جني، الخصائص: ٢/ ٩٤، ٩٥، ١٠١.
- (١٢٠) ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد: ٢/ ١٠١.
- (١٢١) الرضي، شرح الشافية: ٢/ ٩٤.
- (١٢٢) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة: ٣/ ١٣٣٦. الرضي، شرح الشافية: ٢/ ٩٣، ٩٤.
- (١٢٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ١/ ٢٩٠.
- (١٢٤) في شرح الشافية: ٢/ ٩٣.
- (١٢٥) المصدر السابق.
- (١٢٦) المصدر السابق.
- (١٢٧) ينظر: ابن جني، الخصائص: ٣/ ٥٣.
- (١٢٨) ينظر: الفيومي، المصباح المنير: ١١٧.
- (١٢٩) أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، ط٦، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤م: ١٦.
- (١٣٠) ينظر: الزبيدي، تاج العروس: ٢/ ٢١٣.
- (١٣١) ص: ١١٧.
- (١٣٢) أي: من باب الإتياع، فأتبع كسر الفاء بكسر العين.
- (١٣٣) ينظر: ابن سيده، المخصص: مج ٣، ج ١٢/ ٢٤٢.
- (١٣٤) ينظر: ابن جني، الخصائص: ٢/ ١١.
- (١٣٥) ينظر: النحاس، إعراب القرآن: ١/ ٣٦٧.
- (١٣٦) ينظر: المصدر السابق.
- (١٣٧) ينظر: الزبيدي، تاج العروس: ٢/ ٢١٤.
- (١٣٨) ينظر: الأزهرى، تهذيب اللغة: ٤/ ٨. الجوهري، الصحاح: ٢/ ٢١٣، ٢١٤.

- (١٣٩) الفيومي: ص ١١٧.
- (١٤٠) ينظر: الزبيدي، تاج العروس: ٢/٢١٧.
- (١٤١) ولعل الأصح: أحيبُ بفلان.
- (١٤٢) الزبيدي، تاج العروس: ٢/٢١٦ - ٢١٧.
- (١٤٣) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل: ٧/١٤١.
- (١٤٤) السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، ط٣، عمّان - الأردن، دار الفكر، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م: ٤/٢٤٧.
- (١٤٥) الجوهري، الصحاح: ٢/١٠٦، وجاء في رواية (وَحَبٌّ مَنْ يَتَجَنَّبُ) بفتح الحاء. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ١/٦٥٠، و الزبيدي، تاج العروس: ٢/٢١٨.
- (١٤٦) ينظر: الجوهري، الصحاح: ٢/١٠٦. و الزبيدي، تاج العروس: ٢/٢١٨.
- (١٤٧) وقد اعترض عليهم ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني، في شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، ط١، دار هجر للطباعة والتوزيع: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م: ٣/٢٣ - ٢٤. وينظر: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: المقتضب، تحقيق: الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة، بدون طبعة، عالم الكتب، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م: ٢/١٤٥. ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي، ط٣، لبنان - بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م: ١/١٥٥. ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، بدون طبعة، د. ت: ١/٦١٠.
- (١٤٨) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل: ٧/١٤١. ابن عصفور، شرح الجمل: ١/١٦٠. الرضي، محمد بن الحسن الاسترابادي، شرح الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، بدون طبعة، منشورات جامعة بنغازي، د. ت: ٤/٢٥٦.
- (١٤٩) ينظر: الأزهري، خالد بن عبدالله، التصريح بمضمون التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م: ٢/٨٩.

(١٥٠) الرضي، شرح الكافية: ٢٥٦/٤.

(١٥١) سيويه، الكتاب: ١٨٠/٢. ووافقه عدد من النحويين، ينظر: ابن خروف، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، تحقيق: سلوى محمد عمر عرب، ط١، جامعة أم القرى، منشورات معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٩هـ: ٥٩٩/٢. ابن مالك، شرح التسهيل: ٢٣/٣.

قائمة المصادر والمراجع

- الأزهري، خالد بن عبدالله، التصريح بمضمون التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط ١، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، حققه عبدالسلام محمد هارون، وراجعه محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة (د. ت).
- أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، ط ٦، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤م.
- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم:
 - الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق حاتم صالح الضامن، ط ٢، بغداد، ١٩٨٧م، طباعة دار الشؤون الثقافية.
- شرح القوائد السبع الطوال، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط ٥، دار المعارف، د. ت.
- البخاري، للإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ٢٥٦هـ.
 - صحيح الأدب المفرد، حقق أحاديثه وعلق عليه محمد ناصر الدين الألباني، ط ٤، المملكة العربية السعودية - الجليل الصناعيّة، مكتبة الدليل، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
 - صحيح البخاري، ط ١، دمشق - بيروت - دار ابن كثير، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ابن بري، أبو محمد عبدالله المصري، التنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصحاح، تحقيق عبدالعليم الطحاوي، مراجعة عبدالسلام هارون، ط ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١م.
- أبو البركات ابن الأنباري، عبد الرحمن كمال الدين بن محمد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ومعه كتاب: الانتصاف من الإنصاف، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، (د. ت).
- ابن جني، أبو الفتح عثمان:
 - الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط ٢، بيروت - لبنان، الهدى للطباعة والنشر، د. ت.
 - المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها شواذ القراءات، تحقيق: على النجدي ناصف وآخرون، بدون طبعة، القاهرة، د. ت.

- الجوهري، إسماعيل حمّاد، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط ٣، القاهرة، دار العلم للملايين، ١٤٠١هـ - ١٩٨٤م.
- أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف:
 - ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، ط ١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
 - البحر المحيظ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط ١، لبنان - بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ابن خروف، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، تحقيق: سلوى محمد عمر عرب، ط ١، جامعة أم القرى، منشورات معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٩هـ .
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد:
 - ليس في كلام العرب، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط ٢، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
 - مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، بدون طبعة، لبنان - بيروت، عالم الكتب، (د. ت).
- ديوان الهذليين، تحقيق: أحمد الزين، محمود أبو الوفا، بدون طبعة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة، الناشر الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥م.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، حققه وقدم له د. رمزي منير بعلبكي، ط ١، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.
- الرضي، محمد بن الحسن الاسترابادي:
 - شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد وزميليه، بدون طبعة، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
 - شرح الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، بدون طبعة، منشورات جامعة بنغازي، د. ت.
- الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق على هلاللي، ط ٢، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، فعلت وأفعلت، تحقيق: د. رمضان عبدالنواب وصبيح التميمي، بدون طبعة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- الزركشي، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبد الله بهادر:
- اللالئ المشورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة)، المحقق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط ١، لبنان - بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، ط ٣، عمان - الأردن، دار الفكر، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م -
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي، ط ٣، لبنان - بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- السرقسطي، أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري، كتاب الأفعال، تحقيق: حسين محمد شرف، بدون طبعة، القاهرة، مجمع اللغة العربية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- السهيلي، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أبي الحسن، نتائج الفكر، تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا (بدون طبعة أو تاريخ).
- سيوييه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط ٤، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل اللغوي الأندلسي:
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق: مصطفى السقا و حسين نصار، ط ١: ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.
- المخصص، القاهرة، بدون طبعة، دار الكتاب الإسلامي، (د. ت).
- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم، ط ٢، لبنان - بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد الحسيني العلوي، أمالي ابن الشجري، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، ط ١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- عباس، حسن، خصائص الحروف العربية ومعانيها، بدون طبعة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨م.

- ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، بدون طبعة، د. ت.
- عضيمة، عبد الخالق محمد، دراسات في أسلوب القرآن، بدون طبعة، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين:
 - التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، بدون طبعة، مكتبة عيسى البابي الحلبي، د. ت.
 - اللباب في علل الإعراب والبناء، تحقيق غازي مختار طليمات، ط ١، دار الفكر سوريا، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- الغزالي، أبو حامد محمد محمد محمد، إحياء علوم الدين، صححه محمد بن مسعود الأحمدي، ط ١، بيروت - لبنان، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط ٣، مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- الفراء، أبو زكرياء يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: أحمد نجاتي ومحمد النجار، ط ٢، القاهرة، الهيئة المصرية العامة، ١٩٨٠م.
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط ٢، لبنان - بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب شرح الكبير، بدون طبعة، دار الفكر، (د. ت).
- ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري، أدب الكاتب، شرحه علي قاعور، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ابن القطّاع، أبو القاسم علي بن جعفر السّعدّي، كتاب الأفعال، ط ١، بيروت - لبنان، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر القرطبي، كتاب الأفعال، تحقيق: علي فودة، ط ٢، القاهرة. مكتبة الخانجي، ١٩٩٣م.
- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محي الدين رمضان، ط ٣، لبنان - بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ابن قيم الجوزية، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي:
 - بدائع الفوائد، اعتنى به وراجعها: محمد عبدالقادر الفاضلي، د. أحمد عوض أبو الشباب، ط ١، بيروت - لبنان، المكتبة العصرية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
 - روضة المحبين ونزهة المشتاقين، خرج آياته ووضع حواشيه: أحمد شمس الدين، ط ٣، لبنان - بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م - ١٤٢٤هـ.
- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني:
 - شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، ط ١، دار هجر للطباعة والتوزيع: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
 - ثلاثيات الأفعال المقول فيها أفعل أو أفعل بمعنى واحد وزوائده، لابن مالك، أبو عبدالله محمد ابن عبدالله، ولأبي الفتح محمد بن أبي الفتح البعلبي الحنبلي، تحقيق سليمان العايد، بدون طبعة، القاهرة، دار الطباعة والنشر الإسلامية، ١٩٩٠م.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: المقتضب، تحقيق: الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، بدون طبعة، عالم الكتب، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ١، لبنان - بيروت، دار الفكر، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري، مجمع الأمثال، قدم له وعلق عليه: نعيم حسين زرزور، بدون طبعة، بيروت - لبنان دار الكتب،: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، تحقيق د. زهير غازي زاهد، ط ٣، لبنان - بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

- أبوهديمة، طلبة عبدالستار، علم الأصوات، بدون طبعة، دار المعرفة للتنمية البشرية، ١٤٢٩ هـ .
- ابن هشام، أبو محمد عبدالله جمال الدين الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة المدني، د. ت.
- أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله، الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم سليم، بدون طبعة، القاهرة، دار العلم والثقافة، (د. ت).
- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل، بدون طبعة، لبنان - بيروت، عالم الكتب، (د. ت).